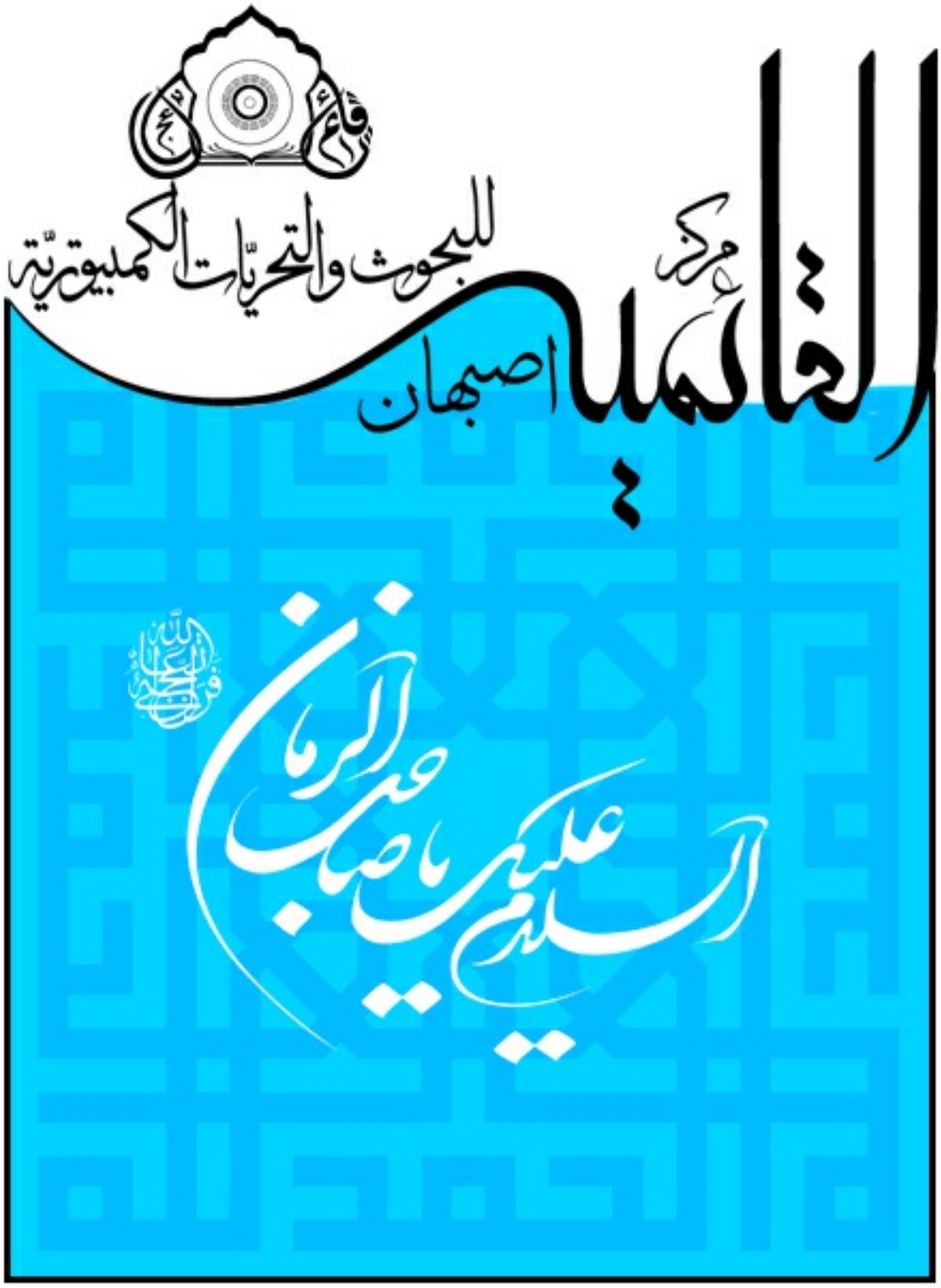

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة القبائل العربية في العراق (٨)

قبيلة تغلب

بقلم:

علي الكوراني العاملي وعبد الهادي الربيعي

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلة القبائل العربية فى العراق

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۸ ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

المقدمه ----- ۹

الفصل الأول: نسب القبیله وأهم بطونها ----- ۱۱

۱- تغلب أخ بکر بن وائل وعنز بن وائل ----- ۱۱

۲- بطون بنی تغلب ----- ۱۳

۳- مساکن بنی تغلب ----- ۱۹

۴- میاه بنی تغلب ----- ۲۰

۵- بنو تغلب فی عصرنا ----- ۲۲

الفصل الثانی: حروب تغلب فی الجاهلیه ----- ۲۳

۱- من أیام تغلب فی الجاهلیه ----- ۲۳

۲- حروب تغلب مع قیس فی الإسلام ! ----- ۳۰

الفصل الثالث: سیاسه النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) مع تغلب وغسان ----- ۳۵

۱- دیانه بنی تغلب ----- ۳۵

۲- فشل هرقل فی حشد القبائل ضد النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۳۸

۳- وفد تغلب الی النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۴۲

۴- الموقف الفقهی من نصاری تغلب ----- ۴۳

الفصل الرابع: بنو تغلب بعد وفاه النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۴۵

۱- اتهام التغلبیین بأنهم ارتدوا بعد النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۴۵

۲- الصحابه من بنی تغلب ----- ۴۹

۳- مشارکه بنی تغلب فی فتح العراق ----- ۵۰

۴- بنو تغلب مع أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی صفین ----- ۵۲

٥- بنو تغلب فی مواجهه الخوارج ---- ٥٦
٦- شهداء بنی تغلب مع الإمام الحسین ---- ٥٦
الفصل الخامس: فضل الدوله الحمدانیه علی المسلمین ---- ٥٨
١- زعامه بنی حمدان لقبیله تغلب ---- ٥٨
٢- شخصیه سیف الدوله المیزه ---- ٦١
٣- من شعر المتنبی فی مدح سیف الدوله ---- ٧١
الفصل السادس: من أعلام بنی تغلب ---- ٨٩
١- من أعلامهم الزعماء والعلماء ---- ٨٩
٢- من أعلامهم الرواه ---- ٩٧
٣- من أعلامهم الشعراء ---- ١٠٠
٤- من أعلامهم العلماء ---- ١٠٨
٥- من مشاهیر نساء بنی تغلب ---- ١١٠
٦- من موالی بنی تغلب ---- ١١١
فهرس الموضوعات ---- ١١٤
تعریف مرکز ---- ١١٧

سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۸

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.

Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور : العراق عرین القبایل العربیه/ علی الکورانی العاملی، ساعدفیه عبدالهادی الربیعی ، الشیخ کمال العنزی.

مشخصات نشر : قم: دارالهدی، ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۹۶ص.

فروست : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۷-۲۹۹-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

موضوع : قبایل و نظام قبیله ای -- عراق

شناسه افزوده : عنزی، کمال

شناسه افزوده : ربیعی، عبدالهادی

شناسه افزوده : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

رده بندی کنگره : DS۷۰/۸ /آ۲ س۸ ۱ج ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۹۴۸۳

ص: ۱

اشاره

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاه وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد ، وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذا الجزء من سلسله: «القبائل العربيه فى العراق» خاص بقبيله تغلب بن وائل ، وهو أخ بكر وعنز ابنى وائل ، وتغلب إحدى قبائل ربيعه بن نزار العدنانيه .

وقد عقدنا الفصل الأول لبيان نسبها وأهم بطونها ، لأنه لايتسع المجال لاستقرائها كلها .

وجعلنا الفصل الثانى لأهم حروبها فى الجاهليه ، ومنها حرب البسوس التى كانت مع أبناء عمهم بكر بن وائل ، واستمرت نحو أربعين سنه ! كما ذكرنا باختصار حروبها مع قيس فى أواخر القرن الأول ، التى كانت بتحريك الخلفاء الأمويين .

وجعلنا الفصل الثالث لسياسه النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) مع تغلب وغسان ، وغيرهما من القبائل العربيه ، فى جذبهم الى الإسلام وإبعادهم

عن نفوذ الفرس والروم ، وكيف نجحت ، وأخذت تغلب تدخل فى الإسلام ، وجاء وفدها الى النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وفيهم نصارى.

وخصصنا الفصل الرابع لتاريخ بنى تغلب بعد النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، ونفينا عنهم تهمه خالد بن الوليد والخلافه القرشيه بأنهم ارتدوا ، وذكرنا أن خالد ارتكب معهم ما ارتكبه مع الصحابى مالك بن نويره التميمى زعيم بنى يربوع ، وأن عمر بن الخطاب طالب أبا بكر بالقود منه ! وهو أمر يحتاج الى بحث مستوعب .

وذكرنا أن تغلباً أسلموا وكان منهم صحابه أخيار ، وأنهم شاركوا بفعاليه فى فتح العراق ، وكانوا مع على (عليه السّلام) فى حروبه ، واستشهد منهم أربعه مع الحسين (عليه السّلام) .

أما الفصل الخامس فخصصناه بدوله بنى حمدان مفخره بنى تغلب ، التى شملت الموصل وحلب وأكثر سوريه ، وكانت درعاً لحمايه حدود بلاد الإسلام ، وسداً فى وجه غزو الروم .

ثم تعرضنا فى الفصل الأخير لأشهر أعلام بنى تغلب ، وهم كثيرون ، فاخترنا أبرزهم وأهمهم . وما توفيقنا إلا بالله .

على الكورانى العاملى وعبد الهادى الربيعى

١٩/ محرم /١۴٣١ ه-

الفصل الأول: نسب القبيله وأهم بطونها

١– تغلب أخ بكر بن وائل وعنز بن وائل

ترجع قبيله تغلب فى نسبها الى: تغلب (دثار) بن وائل بن قاسط بن هِنَب بن أفصى بن دعمى بن جديله بن أسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان ، فهى أحد بطون ربيعه بن نزار العدنانيه .

وكان لوائل خمسه أولاد: بكر بن وائل ، وعنز بن وائل ، والشُّخيص بن وائل ، والحارث بن وائل ، وتغلب بن وائل ، وأمهم جميعاً هند بنت مر بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر . وقد صار ثلاثه من أولاده أصولاً لثلاث قبائل كبيره ، وهم: بكر وعنز وتغلب . أما الشُّخيص والحارث فذريتهما قليله ، فاندمج بنو الشُّخيص فى تغلب ، وبنو الحارث فى بنى عائش بن مالك . (جمهره أنساب العرب: ٢/٣٠٢).

ص: ٥

وأولاد تغلب: غنم ، والأوس ، وعمران ، وكانت ذريه عمران قليله ليس فيهم مشاهير ، وأكثر منهم قليلاً بنو أوس،

وبرز منهم القرثع الشاعر ، وتميم بن جميل الذى خرج على المتوكل العباسى بديار ربيعه .

وكانت كثره تغلب والعدد فى ولده غنم ، وتولت قبيله تغلب رئاسه بنى ربيعه ردحاً من الزمن .

قال اليعقوبى فى تاريخه:۱/۲۲۴: «كانت الحكومه والرئاسه من ربيعه فى بنى ضبيعه ولد بهثه بن وهب بن جلى بن أحمس بن ضبيعه بن ربيعه ، ثم تحولت الحكومه والرئاسه فى ولد عنزه بن أسد بن ربيعه ، ثم تحولت فى عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديله بن أسد بن ربيعه ، ثم سارت عبد القيس حتى نزلت اليمامه بسبب حرب كانت بينهم وبين بنى النمر بن قاسط ، وكانت إياد باليمامه ، فأجلوهم ، ثم صارت الرئاسه فى النمر بن قاسط ، ثم تحولت من النمر بن قاسط فصارت فى بنى يشكر بن صعب بن على بن بكر ، ثم تحولت من يشكر بن صعب ، فصارت فى بنى تغلب ، ثم صارت فى بنى شيبان ».

ص: ۶

٢- بطون بنى تغلب

ذكرت كتب الأنساب بطوناً كثيره لبنى تغلب ، وأشهرها بنو حمدان ، وهذا عددٌ منها حسب الحروف الأبجديه:

١- بنو الأوس بن تغلب ، وكانوا كثره فى بلاد الشام ، قال ابن عساكر(٤٩/٣٠٤): « إن قرثع التغلبى الشاعر وفد على أحد خلفاء بنى أميه فعمد الخليفه الأموى الى إثاره الفتنه

فسأله عن شرف تغلب وكثرتهم فيمن؟ فقال القرثع: فى بنى الأوس بن تغلب . فقال: أتقول هذا وكعب بن جعيل حاضر؟ فقال القرثع: نعم ! وكان كعب من بنى غنم بن تغلب ، فلما جاء أخبره الخليفه بقول القرثع فقال كعب مستهزئاً: منْ بنو الأوس وما فيهم؟ وأنشد:

لعمرك ما السفاح منك ابنُ خالد

وما أنت من أبناء عمرو بن جيحلِ

وما لك فى عمرو وعمران مسكةٌ

ولا فى الكنانى الأغرِّ المحجل

وما لك فى آل الهذيل دعاوه

ولا فى بنى حوط الحظائر فارحل

وما الأوس إلا جَعْرُ خَارٍ بفَرْفَرٍ

من الأرض يحيى جعرةً غير معجل

فخرت بقوم لم يكن لك فخرهم

وإنك من أفعالهم لبمعزل

فهاجت بينهما لذلك فتنه .

۲- البرزی: بطن من تغلب بن وائل ، کانوا سنه ۱۱۸ه- فی قلعه التبوشکان من طخارستان العلیا ، فحصرهم جدیع الکرمانی حتی فتحها ، فقتل مقاتلتهم وقتل بنی برزی ، وسبی عامه أهلها من العرب والموالی والذراری، وباعهم فیمن یزید فی سوق بلخ . (معجم قبائل العرب:۱/۷۵).

۳- ثعلبه بن بکر ، بن حبیب ، منهم الهذیل بن هبیره بن قبیصه ومنهم عمیره بن الجعل الشاعر . (جمهره أنساب العرب:۲/۳۰۷).

۴- ثعلبه بن حبیب بن عمر بن غنم بن تغلب ابن وائل . (معجم قبائل العرب:۱/۱۴۴).

۵- جُشَم بن بکر بن حبیب بن عمرو بن غنم بن تغلب. (جمهره أنساب العرب: ۲/۳۰۴).

۶- بنو جُندب ، بن الحرث بن مالک بن بکر بن حبیب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل. (اللباب فی تهذیب الأنساب:۱/۲۹۴) .

۷- بنو حرقه بن ثعلبه بن بکر حبیب بن عمرو بن غنم بن تغلب . (معجم قبائل العرب:۱/۲۶۴) .

٨- بنو حمدان: بطن من بنى عدى بن أسامه بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط ، منهم ملوك الموصل والجزيره أيام العباسيين (معجم قبائل العرب: ١/٢٩٨).

٩- بنو الديل بن زيد بن غنم بن تغلب (معجم قبائل العرب:١/٤٠٠) . والنسبه إليه دُؤلى .

١٠- بنو زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وينسب إليه كثيرون منهم: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير (اللباب: ٢/٨٣) ، أحد أصحاب المعلقات .

١١- بنو سعد بن جشم بن بكر بن حبيب . (الجمهره :٢/٣٠٥).

١٢- بنو شعبه بن مهلهل أخ كليب بن ربيعه بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن بكر بن غنم بن تغلب ، كانوا يسكنون الطائف فى القرن الثامن الهجرى (معجم قبائل العرب:٢/٥٩٦) وهم اليوم هناك ويحملون نفس الإسم: بنو شعبه . ويبدو أن الحسن بن على بن على بن الحسين بن شعبه الحرانى الحلبى ، صاحب كتاب تحف العقول ، من هذا البطن ، وقد توفى سنه ٣٨١ ه- أى قبل انهيار الدوله الحمدانيه التى عرفت برعايتها

للعلماء ، وينسب الى حران كما ينسب الى حلب فيقال: الحرانى الحلبى . (معجم البلدان: ۲/۲۳۶).

۱۳- بنو عتاب ، بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ينسب إليه كلثوم بن عمرو بن أيوب العتابى، كان شاعراً من أهل قنسرين مدح الرشيد وغيره . (اللباب فى تهذيب الأنساب: ۲/۳۱۹).

۱۴- بنو عدى بن أسامه بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ينسب إليه كثيرون منهم أمراء بنى حمدان بن حمدون ، ومنهم سيف الدوله أبو الحسن على بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبى العدوى . (المعارف لابن قتيبه: ۹۶).

۱۵- بنو عطيف بن حارثه بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. (معجم قبائل العرب:۲/۷۹۱).

۱۶- بنو عمران بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديله بن أسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان (معجم قبائل العرب:۲/۸۲۶) .

١٧- بنو عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل (معجم قبائل العرب:٢/٨٣٠) ، منهم الوليد بن طريف بن عامر الخارجي ، وأخته ليلى القائله فى رثائه:

أيا شجر الخابور مالك مورقاً

كأنك لم تجزع على ابن طريف

(جمهره أنساب العرب: ٢/٣٠٧).

١٨- بنو عمرو بن غنم ، وفيه عدد تغلب وكثرتهم ، وقد أولد: حبيب ، ومعاويه ، زيد ، وهو أقلهم بقيه . (المصدر السابق:٢/٣٠٤).

١٩- بنو عوف ، بن بكر بن حبيب ، منهم كعب بن جعيل (المصدر السابق:٢/٣٠٦) .

٢٠- بنو كليب بن ربيعه بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمر بن غنم ، وبسبب قتل كليب هذا كانت حرب البسوس بين بكر بن وائل وتغلب بن وائل . (معجم قبائل العرب: ٣ /٩٩٣)

٢١- بنو كنانه ، بن تيم بن سامه بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ينسب إليه حنظله بن قيس بن هوبر قائد تغلب أيام حربهم مع عمير بن حباب السلمى.(اللباب:٣ /١١٣)

۲۲- بنو مالك ، بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، منهم السفاح ، واسمه سلمه بن خليد بن كعب بن زهير بن قسيم بن أسامه بن مالك . (لب اللباب للسيوطى/۲۳۴)

۲۳- بنو مالك بن جشم بن بكر بن حبيب ، ومنهم الشاعر القطامى ، ومنهم بنو عمرو بن مالك بن جشم ، والأخطل

التغلبى غياث بن غوث بن الصلت . (جمهره أنساب العرب: ۲/۳۰۵).

۲۴- بنو معاويه ، بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ، منهم أعشى تغلب نعمان بن نجوان ، وقيل إسمه ربيعه بن نجوان . (المصدر السابق:۲/۳۰۷) .

ص: ۱۲

۳– مساکن بنی تغلب

کانت قبائل ربیعه بن نزار کلها تقیم فی أطراف نجد والحجاز الی الیمامه ، حتی وقعت حرب البسوس بین بکر وتغلب ابنی وائل ، فکان البوار وهجر الدیار ، وعلی التحدید بعد یوم قِضَّه حیث کان لبکر علی تغلب ، فتبددت تغلب فی البلاد ، وانتشرت من الیمامه الی أطراف سواد العراق ، وارتحلت تغلب والنمر بن قاسط فنزلت بالجزیره الفراتیه (قبیله تغلب: عبد القادر حرفوش/۵۵(بجهات سنجار ونصیبین ، وما بین الموصل ورأس عین ، ودنیسر والخابور ، وتعرف بدیار ربیعه (معجم البلدان: ۲/۴۹۴).

ومن أشهر کورها وقراها: قرقیسیا ، ومیافارقین ، وماردین ، وسیمساط ، وبلد ، وغیرها، وسکنت بعض بطونها دارین من البحرین الإحساء حالیاً (تاریخ الطبری:۱/۴۹۲) ، وأسکن الملک الساسانی سابور ذو الأکتاف بعضهم فی کرمان والأهواز .

وقال الطبری:۱/۴۹۵: «ثم استصلح العرب (سابور) وأسکن بعض قبائل تغلب ، وعبد الشمس ، وبکر بن وائل کرمان ، وتوج ، والأهواز » .

ص: ۱۳

۴- مياه بنى تغلب

من مياه بنى تغلب المشهوره فى ديار ربيعه التى ذكرها ياقوت فى معجم البلدان، والبكرى فى معجم ما استعجم: أبارق الثمدين: تثنيه الثمد ، وهو الماء القليل ، قال القتال الكلابى:

سرى بديار تغلب بين حوضى

وبين أبارق الثمدين سارِ

سماكيٌّ تلألأ فى ذراه

هزيم الرعد ريان القرارِ

والبِشْر: جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهه الباديه ، وفيه معدن القار والمغره ، والطين الذى يعمل منه البواتق التى يسبك فيها الحديد، والرمل الذى فى حلب يعمل منه الزجاج ، وهو رمل أبيض ، وهو من منازل بنى تغلب بن وائل.

والثرثار: واد عظيم بالجزيره بين سنجار وتكريت يمد إذا كثرت الأمطار، وللعرب بنواحيه وقائع ، ولهم فيه أشعار.

والثَنِى: علم لموضع بالجزيره قرب شرقى الرصافه .

وحابس: اسم موضع كان فيه بعض أيامهم .

والحريم: موضع فى ديار بنى تغلب قريب من ذى بَهْدا .

وحَزَّه: موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور .

والحصيد: موضع فى أطراف العراق من جهه الجزيره .

ودير لُبى أو لبنى بالنون ، دير قديم على جانب الفرات.

والرُحوب: بالجزيره ، وهو لبنى جشم بن بكر رهط الأخطل ، أوقع فيه الجحاف ـبن فاتك السلمى الشاعرـ بقوم الأخطل وأسر الأخطل وعليه عباءه وسئل فقال: أنا عبد ، فخلوا سبيله فخشى أن يعرف فيقتل فرمى نفسه فى جب حتى انصرف القوم فنجا، وقتل أبوه غياث.

وعنازه: موضع من ديار تغلب.

وقباقب: ماء لبنى تغلب خلف البشر من أرض الجزيره .

والقنينيات: اسم حَفْر فى بلاد تغلب . قال عدى بن الرقاع:

حتى وردنا القنينيات ضاحيه

فى ساعه من نهار الصيف تلتهب

وكباث: بالجزيره لبنى تغلب كان يقام به سوق فى الجاهليه .

۵- بنو تغلب فی عصرنا

یتواجد بنو تغلب فی زماننا فی العراق ، خصوصاً فی مدینه الکوت والموصل وتکریت والأنبار وحدیثه ، وبعض المناطق الأخری فی الوسط والجنوب ، وفی سوریا ، ولبنان ، لکن التسمیه بتغلب والتغلبیین تلاشت غالباً وصارت کل البطون تسمی ربیعه دون تمییز ، فصار إسم ربیعه عاماً للشیبانی والتغلبی والقیسی (قیس بن ثعلبه) ولبنی عبد القیس وبنی عجل . وقد احتفظ بنو حمدان باسمهم فی العراق وسوریا ولبنان .

ص: ۱۶

الفصل الثانی: حروب تغلب فی الجاهلیه

۱- من أیام تغلب فی الجاهلیه

خاضت تغلب حروباً کثیره ، کان أشرسها وأطولها حربهم مع أبناء عمومتهم بکر بن وائل ، لأن جساس بن مره الشیبانی قتل کلیباً وهو وائل بن ربیعه . وعرفت بحرب البسوس وهی ناقه کانت الحرب بسببها ، ودامت نحو أربعین عاماً . ومن أیامهم:

۱- یوم السلان: غزت فیه مذحج أهل تهامه ومن بها من أولاد معد ، فاجتمعوا لحربها ، وکان أکثرهم ربیعه ، فرأسوا علیهم ربیعه بن الحارث ، فهزموا مذحجاً . (تاریخ الیعقوبی:۱/۲۲۴)

۲- وقعه الخزاز: کانت بین القبائل القحطانیه من أهل الیمن ، وبین ربیعه بن نزار عامه وتغلب خاصه ، وسببها ثورتهم علی ملوک بنی الحارث من کنده ، حیث کان ملک تغلب وبکر سلمه

بن الحارث الكنـدى ، وملك قيس معـدى كرب بن الحارث ، وملك أسـد وكنانه حجر بن الحارث والـد امرئ القيس الشاعر ، فثارت القبائل ضد بنى الحارث فقتلتهم ،وبقى سلمه بن الحارث ، فلحق باليمن وجمع الجموع ، وسار ليقاتل بنى نزار وكان عنده أسـرى من ربيعه ، فجـاء وفـد ليفكهم فرفض وطلب كـبرائهم رهينه ، وبلغ الخبر كليب وائـل فبعث إلى ربيعه فجمعهم وسـار بهم وعلى مقـدمته السـفاح التغلبى ، فـالتقوا بخزاز فـاقتتلوا فـانهزمت مذحـج . فملَّكت ربيعه كليباً أخ المهلهـل قبـل أن يقتله جساس وتشتعل بسببه حرب البسوس. (الكامل:١/ ٥٢١) .

٣ - يوم كلاب الأول: بين الملك شرحبيل بن الحارث بن عمرو ملك بكر بن وائل ، وأخيه سلمه بن الحارث ملك تغلب والنمر بن قاسط ، فسار شرحبيل فيمن معه ومنهم الصنائع وهم قوم مع الملوك من شذاذ العرب ، فأقبلوا إلى كلاب وعلى تغلب السفاح بن خالـد ، فاقتتلوا فلما كان آخر النهار خـذلت بنو حنظله وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانهزموا ، وثبتت بكر وانصـرفت بنو سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ،

ونادى منادى شرحبيل من أتانى برأس سلمه فله مائه من الإبل ، ونادى منادى سلمه بذلك ! فكانت الغلبه لتغلب وسلمه ، وانهزم شرحبيل ، ولحقه أبو الحنش فقتله وجاء برأسه لأخيه سلمه ، فندم وجزع وهرب أبو حنش . (الكامل :١/٥٥٠).

٤- يوم أواره الأول: كان بين المنذر بن امرئ القيس ملك الحيره وبين بكر بن وائل ، وسببه أن تغلب طردت ملكها سلمه بن الحارث ، فالتجأ إلى بكر بن وائل فملكته بكر عليها ! فحلف المنذر ليسيرن إليهم ويذبحهم على قله جبل أواره حتى يبلغ الدم الحضيض ! وسار إليهم فى جموعه من تغلب والنمر بن قاسط فالتقوا بأواره فاقتتلوا وانهزمت بكر ، وأمر المنذر بقتل الأسرى وهم كثر فذبحوا على جبل أواره فجعل الدم يجمد ، فقيل له: أبيت اللعن لو ذبحت كل بكرى على وجه الأرض لم تبلغ دماؤهم الحضيض ، ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم إلى الحضيض ، وأمر بالنساء أن يحرقن بالنار! (الكامل:١/٥٥٣)

٥ - حربهم مع الحارث بن عمرو: ملك بكر بن وائل ، وذلك عندما طلب الملك الساسانى أنوشروان الحارث بن عمرو وهو بالأنبار فهرب فى أصحابه وماله ، فتبعه المنذر بالخيل من تغلب وإياد وبهراء فلحق بأرض كلب ونجا ، وأخذت بنو تغلب ثمانيه

وأربعين نفساً من بنى آكل المرار ملك بكر بن وائل فضرب المنذر رقابهم بين دير بنى هند والكوفه . وفيهم يقول امرؤ القيس:

ملوك من بنى حجر بن عمرو

يساقون العشيه يقتلونا

فلو فى يوم معركه أصيبوا

ولكن فى ديار بنى مرينا

ولم تغسل جماجمهم بغسل

ولكن فى الدماء مرملينا

تظل الطير عاكفه عليهم

وتنتزع الحواجب والعيونا

(الكامل:١/٤٣٥)

۶- مقتل عمرو بن المنـذر بن ماء السـماء اللخمى ملك الحيره . قتله عمرو بن كلثوم التغلبى الشاعر ، وسـببه أن عمرو بن المنـذر قال يوماً لجلسائه: هل تعلمون أن أحداً من العرب يأنف أن تخدم أمه أمى؟ قالوا: ما نعرفه إلا أن يكون

عمرو بن كلثوم التغلبى ، فإن أمه ليلى بنت مهلهل بن ربيعه وعمها كليب وائل ، وزوجها كلثوم وابنها عمرو . فبعث إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويـأمره أن تزور أمه ليلى أمه هنـد بنت الحـارث ، فقـدم فى فرسـان من بنى تغلب ومعه أمه ليلى فنزل على شاطئ الفرات ، وبلغ عمرو بن هند قدومه فأمر فضـربت خيامه بين الحيره والفرات وصنع لهم طعاماً ،ودعا الناس إليه فقرب إليهم الطعام على باب السرادق ، وجلس هو وعمرو بن كلثوم وخواص أصحابه فى السرادق ،

ولأمه هند قبه فى جانب السرادق وليلى أم عمرو بن كلثوم معها فى القبه ، وقال عمرو بن المنذر لأمه: إذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق إلا الظرف فنحى خدمك عنك ، فإذا دنا الظرف فاستخدمى ليلى ومريها فلتناولك الشئ بعد الشئ ، فلما فرغت الظروف قالت هند لليلى: ناوليني ذلك الطبق! قالت: لتقم صاحبه الحاجه إلى حاجتها ، فألحت عليها فقالت ليلى: واذلاه يا آل تغلب ! فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم فى وجهه ، والقوم يشربون فعرف عمرو بن هند الشر فى وجهه ، وثار ابن كلثوم إلى سيف ابن هند (عمرو) وهو معلق فى السرادق وليس هناك سيف غيره فأخذه ثم ضرب به رأس عمرو بن هند فقتله ، وخرج فنادى يا آل تغلب فانتبهوا ماله وخيله ، وسبوا النساء وساروا فلحقوا بالحيره ، فقال أفنون التغلبى:

لعمرك ما عمرو بن هند وقد

دعا لتخدم ليلى أمه ، بموفق

فقام ابن كلثوم إلى السيف مصلتاً

وأمسك من ندمانه بالمخنق

(الكامل:١/٥٤٧)

٧ - يوم بارق: اقتتل فيه بنو تغلب والنمر بن قاسط وناس من تميم ، فاجتمعت شيبان وقصدوا تغلب فقتلوا منهم مقتله عظيمه لم تصب تغلب بمثلها وسبوا حريمهم . (الكامل:١/٦٤٨).

٨- حربهم مع ملك الشام الحارث بن أبى شمر الغسانى ، وكان مرَّ بجماعه من تغلب فلم يستقبلوه ، وركب عمرو بن كلثوم التغلبى فلقيه فقال له: ما منع قومك أن يتلقونى؟ فقال: لم يعلموا بمرورك . فقال: لئن رجعت لأغزونهم غزوه تتركهم أيقاظاً لقدومى! فقال عمرو: ما استيقظ قوم قط إلا نَبُلَ رأيهم وعزَّت جماعتهم ، فلا توقظن نائمهم . فقال: كأنك تتوعدنى بهم؟ أما والله لتعلمن إذا نالت غطاريف غسان الخيل فى دياركم أن أيقاظ قومك سينامون نومه لا حلم فيها ! ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وغزا بنى تغلب ، فاقتتلوا حتى انهزم الحارث وبنو غسان ، وقتل أخو الحارث وعدد كثير!

٩- حربهم مع زهير بن جناب الكلبى: فقد جمع زهير من قدر عليه من أهل اليمن ، وغزا بكراً وتغلب ، فانهزمت بكر ثم انهزمت تغلب ، وأسر كليب ومهلهل ابنا ربيعه . (الكامل:١/٥٠٥) .

١٠- يوم زرود: موضع بين مكه والكوفه ، وفيه أغار جذيمه التغلبى على بنى يربوع من تميم ،

فانهزمت تغلب وأسر جذيمه (معجم ما استعجم: ٢/٦٩٧).

۱۱- یوم ذی بهدی: أغار الهذیل بن هبیره التغلبی علی ضبه ، وهم بطن من مضر، فاستصرخت بنو ضبه بنی سعد بن زید مناه من تمیم ، فانهزمت بنو تغلب ، وأسر الهذیل ، ثم فداه قومه ففکوا أسره. (الکامل:۱/۲۱۸).

۱۲- یوم إراب: ماء بالبادیه لبنی ریاح من تمیم ، وقد غزاهم هذیل بن هبیره التغلبی فسبی نساءهم . (الکامل:۱/۱۳۳).

۱۳- یوم سفار: کان هذیل بن هبیره التغلبی من بکر بن حبیب ، المعروفین بالأراقم ، وکان بنو تمیم یفزّعون به ولدانهم فأغار علی إبل نعیم بن قعنب الریاحی فهرب رجالها ، فجلس الهذیل علی شفیر بئر تسمی سِفار مطمئناً ، فرآه حباشه المازنی التمیمی فرماه بسهم من خلفه فأصابه وسقط فی القلیب میتاً ! (الکامل:۳/۷۳۹).

۱۴- یوم ثبره: من دیار بنی مالک بن زید مناه بن تمیم ، کانت فیه حرب بینهم وبین تغلب، فهزمت بنو یربوع. (الکامل:۱/۳۳۵).

٢– حروب تغلب مع قيس فى الإسلام !

قيس بن عيلان بن مضر بن نزار: قبيله عربيه كبيره ، وبطونها كثيره ، منها: بنو سليم بن منصور، وبنو هوازن بن منصور ، وبنو عامر بن صعصعه ، وبنو هلال بن عامر ، وبنو فزاره وذبيان ، وعبس ، وكلاب ، وغطفان ، وغيرها . وهذا هو المتبادر من قيس والقيسيه عندما تطلق الكلمه .

وهناك قبيله أخرى تسمى قيساً وهم: بنو قيس بن ثعلبه ، بطن من بكر بن وائل زهم رهط الأعشى ميمون بن قيس .

وبعد هلاك يزيد بن معاويه ، كان زعيم القيسيه عمير بن الحباب ، وقد بايع عبد الله بن الزبير ، فنقمت عليه قبائل اليمانيه بزعامه حسان بن بحدل الكلبى الذين بايعوا مروان بن الحكم الأموى . بينما كانت بنو تغلب وبكر بن وائل يميلون الى بنى أميه لكنهم أقرب الى الحياد . وعندما استقر الأمر لعبد الملك بن مروان قام بتحريك القيسيه على تغلب وأشعل الحرب بينهم !

فى الموسوعه العربيه: http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia (رحمه الله) func

«أقامت تغلب بعد الإسلام فى مواطنها بين الخابور والفرات، واكتفى عمر بإضعاف الصدقات عليها ، وفى عصر بنى أميه

ص: ٢۴

كانت مواليه لهم ، وقد حدثت بينها وبين قبيله قيس حرب ضاريه لأن قيساً أرادت إجلاءها عن مواطنها ، وقد تداولت القبيلتان النصر فى هذه الحرب ، وظهرت فى وقائعها ألوان من الوحشيه لا عهد للعرب بها من قبل فى حروبهم . وقد هاج الحرب نزول عمير بن الحباب القيسى فى ديار بنى تغلب على الخابور، وكان يطمع فى إجلاء بنى تغلب عنها لخصبها، واستعان بعهد من مصعب بن الزبير يخوله جبايه الصدقات من تغلب ، فلما أبت تغلب أداءها وقع الشر بين الجهتين وتوالت الوقائع بينهما ! ومن وقائعها يوم ماكين الذى أوقعت فيه قيس بتغلب وقتلت منهم مقتله عظيمه ، وقتلت رئيسهم شعيث بن مليل، فاستعانت تغلب بقبائل ربيعه وأوقعت بقبيله قيس يوم الثرثار. ومالبثت قيس أن ثأرت لهزيمتها فى يوم الثرثار الثانى ، واتصل القتال بينهما ، وقتل عمير بن الحباب فى إحدى الوقائع ».

وهذا نموذج من تحريش الأمويين بين القبيلتين:

«وكان بنو تغلب قد قتلت عمير بن الحباب السلمى، فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان، والجحاف بن حكيم السلمى جالس عنده ، فقال عبد الملك: أتعرف هذا يا أخطل ، قال: نعم ، هذا الذى أقول فيه:

ألا سائلُ الجحَّاف هل هو ثائرٌ

بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فخرج الجحاف مغضباً يجر مطرفه ، فقال عبد الملك للأخطل: ويحك أغضبته ، وأخلق به أن يجلب عليك وعلى قومك شراً ! فكتب الجحاف عهداً لنفسه من عبد الملك ! ودعا قومه للخروج معه، فلما وصل البشر قال لقومه: قصتى كذا فقاتلوا عن أحسابكم أو موتوا ! فأغاروا على بنى

تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتله عظيمه، ثم قال الجحاف يجيب الأخطل:

أيا مالكٌ هل لمتنى إذا حضضتنى

على الثأر أم هل لامنى فيك لائمى

متى تدعنى أخرى أجبك بمثلها

وأنت امرؤ بالحق لست بقائم

فقدم الأخطل على عبد الملك ، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعه

إلى الله منها المشتكى والمعول

فإن لم تغيرها قريش بعدلها

يكن عن قريش مستمازٌ ومَرحل

(الكامل: ٤/٣٣٠ ، معجم البلدان:١/٤٢٧)

ونلاحظ أن الروايه زعمت أن زعيم قيس زوَّر لنفسه مرسوماً من الخليفه القرشى ولم يحاسبه عليه ! وأن شاعر تغلب يطلب النصره من الخليفه القرشى !

وقد تواصلت الحروب سنين بين تغلب وقيس ، ووصلت الى أكثر من خمسه عشر وقعه ، وعدد المؤرخون أيامها ، وشعرها ، وسبيها ، وقتلاها !

فقالوا أول وقعاتهم بماكسين من الخابور «وقتل من تعلب خمس مئه ». (الكامل:٤/٣١١).

ويوم الثرثار الأول « فانهزمت قيس وقتلت تغلب ومن معها منهم مقتله عظيمه، وبقروا بطون ثلاثين امرأه من بنى سليم».

ويوم الثرثار الثانى: « فالتقوا بالثرثار واقتتلوا أشد قتال اقتتله الناس»! (الكامل:٤/٣١١) .

ويوم الفدان ، ويوم السكير ، ويوم معارك ، ويوم لبى ، ويوم الشرعبيه ، ويوم البليخ ، ويوم الحشاك ، ويوم الكحيل ، ويوم البشر ، ويوم خاله ...الخ.

والخليفه الأموى فرحٌ بإشعال الحرب بين القبائل ، انتقاماً لموقف هذه ضده ، أو تضعيفاً لقوه قبيله أخرى يخاف أن تخالفه!

ويبقى هو البرئ من التسبيب ، والحكَم الذى يتفضل ويتدخل لإيقاف الفتنه بين المسلمين وسفك الدماء !

الفصل الثالث: سياسه النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) مع تغلب وغسان

۱– ديانه بنى تغلب

كانت حِمْيَر تعبد الشمس ، وكنانه تعبد القمر ، وقيس تعبد الشعرى ، ولخم تعبد المشترى ، وطئ تعبد نجمه السهيل ، وأسد تعبد العطارد ، وتميم تعبد الدبران ، وبنو مليح يعبدون الجن ، وأكثر العرب يعبدون الأوثان والأصنام ، وكانوا يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى! وكانوايتخذون من أحجار الصحراء أصناماً إذا أرادوا السفر ويتخذون أحجاراً أخرى أثافيَّ لقدورهم . وكانوا يتمسحون بالأصنام ، ويرون أن القربان يجلب رضاها ، فإذا قربوا لها قرباناً تلطخوا بدمه .

وجعلوا الكعبه بيتاً مركزياً للأوثان فكان فيها أكثر من ثلاث مائه وستين صنماً منها اللات والعزى ومناه ، اللاتى كانت قريش تزعم أنهن بنات الله تعالى ، واللات بدورها أم

سائر الآلهه وكانت تغلب من بين القبائل القليله التى اعتنقت النصرانيه .

ص: ۲۹

قال اليعقوبى فى تاريخه:١ /٢٥٧: «أما من تنصر من أحياء العرب ، فقوم من قريش من بنى أسد بن عبد العزى ، منهم: عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى ، وورقه بن نوفل بن أسد . ومن بنى تميم بنو امرئ القيس بن زيد مناه ، ومن ربيعه بنو تغلب . ومن اليمن طئ ، ومذحج ، وبهراء ، وسليح ، وتنوخ، وغسان ».

وسبب تنصر بنى تغلب قربهم من سوريا ، التى يحكمها الروم بواسطه بنى غسان الذين تنصروا .

ومن السياسات الحكيمه للنبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنه حرص على جذب القبائل العربيه الواقعه تحت نفود الفرس والروم الى صف العرب المسلمين ، وقام لذلك بعده أعمال حققت هذا الهدف ، فقد منع الروم من تكوين قاعده عسكريه عربيه لهم فى مملكه الجوف ، وأسر ملكهم الأكيدر وكتب معه اتفاقيه ، ولم يقتله .

وعندما تنصَّر عدى بن حاتم الطائى وأخذ الروم يمدونه ، بعث اليه علياً (عليه السّلام) ، فهرب عدى الى الشام ، فأطلق النبى

(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أسراه وأرسل أخته سفانه بنت حاتم لتحضره ، فحضر وعفا عنه .

وعندما أساء حاكم الشام الغسانى وهدد النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) بالحرب ، لم يرد النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) على تهديده ، بل وجه المسلمين الى حرب هرقل !

وكذلك لم ينتقم (صلّى الله عليه و آله وسلّم) من حاكم بصرى لقتله رسوله ، بل رد على ذلك بغزو مؤته التى هى مركز تجمع لجيش الروم .

وكان نتيجه هذه السياسه أن قبائل العراق والشام ابتعدوا عن كسرى وهرقل ، واقتربوا من إخوانهم العرب وأسلموا .

ففى السنه التاسعه جاء وفد بنى تغلب الى النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأعلنوا ولاءهم فكتب معهم اتفاقيةً تقرهم على مسيحيتهم ، على أن لا ينصروا أولادهم . فساعد ذلك على دخول أكثرهم فى الإسلام ، بينما تأخر دخول الغساسنه الى ما بعد وفاه النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

۲– فشل هرقل فی حشد القبائل ضد النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)

قال المسعودی فی التنبیه والإشراف/۱۳۴، وهو مؤرخ خبیر بالروم: إن أمبراطور الروم هرقل بدأ حکمه عام هجره النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، وحَکَم الی السنه الثانیه من خلافه عثمان ، فکان قائد الروم فی حروبهم مع الفرس ، وفی حروبهم مع النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) والمسلمین .

بینما کان أمبراطور الفرس کسری أبرویز عند هجره النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی السنه الثالثه والثلاثین من حکمه .

وعندما ملک هرقل کانت الحرب بینه وبین الفرس فی أدنی الأرض فی حوران فانتصر فیها الفرس ، وقال عنها الله تعالی: ألَمِ . غُلِبَتِ الرُّومُ. فِی أَدْنَی الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ.

وبعدها حاصر الفرس القسطنطینیه ، لکن قائدهم شهر براز ساءت علاقته بکسری ، فاتفق مع هرقل وسحب جیشه من حصار القسطنطینیه .

وحارب هرقل جیوش کسری فی مصر وسوریا فهزمها ، وحارب کسری فی الموصل ، فانهزم الفرس ، فغضب

کسری علی کبار قادته وعماله وحبسهم لیقتلهم، وکان عددهم ثلاثین ألفاً ! فاتفقوا وخلعوه وملّکوا ابنه شیرویه. (راجع الأخبار الطوال/۱۰۶).

وعـاد هرقـل منتصـراً ، وقـد اطمـأن الى أن النظـام الفارسـى فى حـاله تفكـك ، وكـان لـه تـأثير على ابـن كسـرى وقـاده الجيش المتصارعين .

وقد اسـتحاب الله لنبيه فمزق ملك كسـرى وهو فى أوج قوته ، فبعد أن حكم ثمانيه وثلاثين عاماً حكم ابنه شـيرويه سـته أشهر ، وأصابته كآبه بعد أن قتل أباه وإخوته الخمسه عشر ! ثم حكم ابنه أردشير سنه ونصفاً . ثم حكم شهر براز أربعين يوماً . ثم حكم كسـرى بن قباذ ثلاثه أشـهر . ثم حكمت بوران ابنه كسـرى سـنه ونصفاً ، وفى عهدها قال النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) عن الفرس: ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأه . ثم حكم فيروز جشـنس بنده سـته أشـهر. ثم حكمت آزر ميدخت بنت كسرى سته أشهر. ثـم حكـم فرخزاد خسـرو بـن أبرويز سـنه . ثـم حكم يزجرد بن شـهريار بن كسـرى عشـرين سـنه ، لكنه كـان متخفيـاً هاربـاً من المسلمين حتى قتل فى خلافه عثمان أو

خلافه على (عليه السّلام) فى أفغانستان. (الطبرى:١/٥٨٧ والتنبيه والإشراف/٨٩ ، والمحبر/٣٦٢ ، واليعقوبى: ١/١٥٦، و١٧٢).

وبعـد انتصـاره على الفرس ، بقى هرقل فى بلاد الشام يرتب أمورها ، وأعلن أنه سـيحج الى بيت المقـدس ماشـياً شـكراً للمسـيح الذى نصره على الفرس .

وكان هرقل يهاب النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أكثر مما يهاب كسرى ، فكان يعد لمعركته المقبله معه ، ولكنه أجابه على رسالته بجواب ليِّن ، وأنه يؤمن بأنه النبى الأخير الذى بشر به عيسى (عليه السّلام) ، واعتذر منه بأن بطارقه الروم لم يطيعوه فى الإعتراف بنبوته !

فقد أراد بذلك أن يكسب الوقت للإعداد للحرب . وقد أمر هرقل الحارث ملك الشام أن يقتل حاكم عَمَّان لأنه بعث الى النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) بإسلامه ، ثم أمر بقتل يوحنا حاكم أيله وصلبه ، لأنه كتب عهد صلح مع النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) عندما جاء الى مؤته !

كما أمر بقتل رسول النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) الى حاكم بصرى ، بينما أكرم هو رسوله وأجابه جواباً ليناً !

كان هرقل يحشد جيش غسان فى الشام ، وجيش كنده عند الأكيدر ملك دومه الجندل ، ويهئ متنصره المدينه ومنافقيها ومنافقى قريش وبقايا اليهود ، لحرب النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

ولكن كل ذلك عنده تمهيدات عسكريه وإعلاميه ، لأن اعتماده فى كل معاركه كان على فرسان الروم المحترفين ، الذى سيزحف بهم الى المدينه خلف الجيش العربى !

لـذلك قرر النبى (صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) أن يوجه الى هرقـل رسـاله قويه فيبـادر الى الإشـتباك مع جيشه الرومى فى بلاد الشـام ، لصـرفه عن التفكير فى غزو الجزيره . وكـان حريصاً على تجنب المعركه مع الحكام العرب المحليين وحصـر المعركه مع الروم ليضـغط عليهم فينسـحبوا من الشام ومصـر، ويضـغط على الحكام المحليين ليفكوا ارتباطهم بالروم ، ويعقدوا معه معاهدات صلح .

وبهـذه الرؤيه أمر النبى (صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) جعفر بن أبى طـالب (رحمه الله) أن يتوغل الى قرب القـدس حيث الجيش الرومى المحترف ، ولم يـأمره أن يثـأر من حـاكم بصـرى ، ولاـ من الحارث حاكم الشام ! يقول بـذلك لهرقل إن الإشـتباك مع الجيش الرومى ، وليس مع غيره !

وبهذه الخطه قصد النبى (صـلّى الله عليه و آله وسلّم) هرقل فى تبوك ، وكان يحث المسلمين على المعركه فيقول: «أغزوا الروم تنالوا بنات الأصـفر»! (تفسـير القمى: ۱/۲۹۳، والإستيعاب: ۱/۲۶۶) فكـان يوجههم الى الروم ، ويطمعهم ببنـاتهم الـبيض ، وليس ببنات المنطقه السمر !

وكان من نتائج سياسـته (صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) أن بنى تغلب قرروا الإنضمام الى جبهه العرب فوفدوا على النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! ومعناه أنهم قرروا أن يتحملوا غضب القبائل المتحالفه مع الروم ، وأولهم خلطاؤهم الغساسنه ملوك الشام .

۳- وفد تغلب الی النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)

دخل بعض أفراد قبیله تغلب فی الإسلام ، ثم أرسلت وفداً الی النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی عام الوفود ، رغم أنها بعیده عن مرکز الوحی وقریبه من دوله الشام ، التی یحکمها هرقل بواسطه الغساسنه .

قال ابن سعد فی الطبقات:۱ /۳۱۶: «قدم علی رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم) وفد بنی تغلب سته عشر رجلاً، مسلمین ونصاری علیهم صُلُبُ الذهب ، فنزلوا دار رمله بنت الحارث ،فصالح رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم) النصاری علی أن یقرهم علی دینهم ، علی أن لا یصبغوا (یُعَمِّدُوا) أولادهم فی النصرانیه ، وأجاز المسلمین منهم بجوائزهم » .

وکتب أمیر المؤمنین بینهم وبین النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) کتاباً بذلک الشرط.

وروی البیهقی فی سننه:۹ /۲۱۷: « قال علی بن أبی طالب (علیه السّلام) لئن بقیت لنصاری بنی تغلب لأقتلنَّ المقاتله ولأسبینَّ الذریه ، فإنی کتبت الکتاب بین النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) وبینهم علی أن لا یُنَصِّروا أبنائهم ».

ومعناه أن النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) اشترط علیهم أن لایشجعوا أولادهم علی اعتناق النصرانیه ، بل یترکوهم لیدخلوا فی الإسلام .

ص: ۳۶

وذکرت بعض النصوص أن بطوناً منهم کانت تسکن العراق دخلت الإسلام فی السنه السادسه عشره للهجره (الطبری:۳/۱۴۱، والکامل: ۲/۵۲۳) وأما التی کانت تسکن قرب بلاد الروم فرفضوا ، فکتب إلیه عمر الی الولید بن عتبه أن یترکهم ، وخاف أن یسطو علیهم فعزله وأقر علیهم فرات بن حیان وهند بن عمرو الجملی. (الکامل:۲/۵۳۳).

۴- الموقف الفقهی من نصاری تغلب

قال العلامه الحلی فی تذکره الفقهاء:۹/۲۸۶: « بنو تغلب بن وائل من العرب من ربیعه بن نزار ، انتقلوا فی الجاهلیه إلی النصرانیه. وانتقل أیضاً من العرب قبیلتان أخریان وهم تنوخ وبهراء ، فصارت القبائل الثلاثه من أهل الکتاب ، تؤخذ منهم الجزیه کافه کما تؤخذ من غیرهم ، وبه قال علی (علیه السّلام) وعمر بن عبد العزیز لأنهم أهل کتاب ، فیدخلون تحت عموم الأمر بأخذ الجزیه من أهل الکتاب .

وقال أبو حنیفه: لا تؤخذ منهم الجزیه ، بل تؤخذ منهم الصدقه مضاعفه ، فیؤخذ من کل خمس من الإبل شاتان ، ویؤخذ من کل عشرین دیناراً دینار ، ومن کل مائتی درهم عشره دراهم ، ومن

كـل مـا يجب فيه نصف العشـر العشـر ومـا يجب فيه العشـر الخمس . وبه قال الشافعى وابن أبى ليلى والحسن بن صالـح بن حى وأحمد بن حنبل ، لأن عمر ضعف الصدقه عليهم !

وهى حكـايه حـال لاـ عموم لها ، فجاز أن تكون المصـلحه للمسـلمين فى كف أذاهم بـذلك . ولأنه كان يأخـذ جزيه لا صـدقه وزكاه . ولأنه يؤدى إلى أن يأخذ أقل من دينار بأن تكون صدقته أقل من ذلك . ولأنه يلزم أن يقيم بعض أهل

الكتاب فى بلد الإسلام مؤبداً بغير عوض ، بأن لا يكون له زرع ولا ماشيه .

وروى العـامه عن على (عليه السّـلام) أنه قـال: لئن تفرغت لبنى تغلب ليكونن لى فيهم رأى لأـقتلن مقـاتلتهم ولأسبين ذراريهم ، فقـد نقضـوا العهـد وبرئت منهم الـذمه حين نصـروا أولاـدهم ». جواهر الكلاـم:٢١/٢٣٣ ، و الخلاـف:٦/٤٩ ، والمبسـوط:٢/٥٠، والمغنى :١٠/٨٧ و ٥٩٠ .

وكانت نتيجه سياسه النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأمير المؤمنين (عليه السّلام) أن تغلباً دخلت عامتها فى الإسلام ، إلا قليلاً منهم يقيم فى سوريا .

الفصل الرابع: بنو تغلب بعد وفاه النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)

١- اتهام التغلبيين بأنهم ارتدوا بعد النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم)

اتهم التاريخ الرسمى بنى الهذيل بن عمران ، أحد بطون تغلب بأنهم انضموا الى سجاح المتنبئه ، عندما أعدَّت جيشاً كثيفاً لاجتياح المدينه ، بعد وفاه رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

قال ابن الأثير فى الكامل:٢/٣٥٥: «فبينما الناس (المسلمين) ببلاد تميم مسلمهم بإزاء من أراد الرده وارتاب (من أتباع الحنفى مسيلمه الكذاب) إذ جاءتهم سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميميه ، قد أقبلت من الجزيره ، وادعت النبوه ، وكانت ورهطها فى أخوالها من تغلب تقود أفناء ربيعه معها الهذيل بن عمران فى بنى تغلب ، وكان نصرانياً فترك دينه وتبعها ، وعقبه بن هلال فى النمر(بن قاسط) وزياد بن فلان فى إياد ، والسليل بن قيس فى شيبان . وكانت سجاح تريد غزو أبى بكر فأرسلت إلى مالك بن نويره

اليربوعى التميمى تطلب الموادعه ، فأجابها وردها عن غزوها (المدينه) وحملها على أحياء من بنى تميم ، فأجابته .

وعزمت من هناك على غزو قبيله الرباب وهم بطن من ضبه ، فسجعت لأتباعها: أعدوا الركاب ، واستعدوا للنهاب ، ثم أغيروا على الرباب ، فليس دونهم حجاب .

فساروا إليهم فلقيتهم ضبه وعبد مناه ، فقتل بينهم قتلى كثيره وأسرى ، ثم تصالحوا .

وقال ابن الأثير فى الكامل:٢ /٣٥٧: «ثم سارت سجاح فى جنود الجزيره حتى بلغت النباج ، فأغار عليهم أوس بن خزيمه الهجيمى فى بنى عمرو ، فأسر الهذيل وعقه ، ثم اتفقوا على أن يطلق أسرى سجاح ، ولا تطأ أرض أوس .

ثم خرجت سجاح فى الجنود الى اليمامه وقالت: عليكم باليمامه ودفوا دفيف الحمامه ، فإنها غزوه صرامه ، لا يلحقكم بعدها ملامه . فقصدت بنى حنيفه ، فبلغ ذلك مسيلمه فخاف إن هو شغل بها أن يغلب ثمامه وشرحبيل بن حسنه والقبائل التى حولها على اليمامه ، فأهدى لها ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها فأمنته ، فجاءها فى أربعين من بنى حنيفه ، فصالحها على

غلات اليمامه سنه تأخذ النصف ، وتترك عنده من يأخذ النصف فأخذت النصف وانصرفت إلى الجزيره .

فلم تزل سجاح فى تغلب حتى نقلهم معاويه عام الجماعه ، وجاءت معهم وحسن إسلامهم لإسلامها ، وانتقلت إلى البصره وماتت بها ».

كما روت مصادر السلطه المتحيزه لخالد بن الوليد أن بنى تغلب ارتدوا بعد النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأنهم وقفوا فى وجه الفتوحات الإسلاميه وكانت لهم معارك مع المسلمين بقياده خالد . لكنا نشك فى ذلك لأنا نعلم كذب ادعائهم المشابه على بنى يربوع التميميين، فقد جعلوهم مرتدين لأن رئيسهم مالك بن نويره (رحمه الله) اعترض على خلافه أبى بكر ، فطمأنه خالد ونزل عنده ، ثم غدر بهم وقتل مالكاً وعدداً معه ، وتزوج بامرأته فى نفس الليله !

وذكر:٢ /٣٩٨، أن خالداً أراد أن يغدر ببنى تغلب: «وعدهم ليله وساعه يجتمعون فيها إلى المصيخ ، وخرج خالد من العين قاصداً إليهم فلما كانت تلك الساعه من ليله الموعد اتفقوا جميعاً بالمصيخ فأغاروا على الهذيل ومن معه وهم نائمون من ثلاثه أوجه فقتلوهم ، وأفلت الهذيل فى ناس قليل ، وكثر فيهم القتل ، وكان مع الهذيل عبد العزى بن أبى رهم أخو أوس مناه ، ولبيد بن

جرير وكانا قد أسلما ومعهما كتاب أبى بكر بإسلامهما ، فقتلا فى المعركه ، فبلغ أبا بكر قول عبد العزى :

أقول إذ طرق الصباح بغاره

سبحانك اللهم رب محمد

سبحان ربى لا إله غيره

رب البلاد ورب من يتورد

فوداهما وأوصى بأولادهما . فكان عمر يعتد بقتلهما وقتل مالك بن نويره على خالد » . أى بوجوب قتل خالد لغدره بمسلمين . لذلك نشك فى معارك خالد المزعومه مع التغلبيين لإعادتهم الى الإسلام ، ويكفى اتهام عمر لخالد بأنه غدر بزعمائهم ، كما فعل بمالك بن نويره! فالمرجح أنهم اعترضوا كبنى يربوع التميميين ، على خلافه أبى بكر فألبسوهم ثوب الإرتداد ليبرروا قتالهم . ويؤيد ذلك أن ولاءهم لعلى وعتره النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) كان قوياً ، كجيرانهم بنى يربوع ، وستعرف تشدد بنى حمدان فى التشيع .

ص: ۴۲

۲– الصحابه من بنی تغلب

۱:أدیم التغلبی: ذکره ابن عبد البر فی الاستیعاب (۱ /۱۳۸) ، روی عنه صبی بن معبد فی کنز العمال (۵/۱۶۲) .

۲: روح بن حبیب: أدرک النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، وروی عن بعض الصحابه (تاریخ دمشق: ۱۸/ ۲۳۸)

۳: مرثد بن عامر: أبو الکنود ، روی عن بکیر بن مسمار الریاحی (الإصابه: ۶/۵۵).

۴: مفضل بن أبی الهیثم: أدرک النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) وروی عنه. (المصدر السابق:۶ :۲۹۴) .

وقد تقدم قول ابن حجر عن عتبه بن الوعل إنه صحابی .

ص: ۴۳

۳- مشارکه بنی تغلب فی فتح العراق

لما رأی التغلبیون تعاضد الروم والفرس علی قتال العرب ، تحرکت العصبیه القومیه فیهم ، فقاتلوا مع المسلمین رغم أن بعضهم کانوا ما زالوا نصاری . ففی السنه الثالثه عشره للهجره أمدَّ ابن مردی الفهر التغلبی فی أناس من نصاری تغلب ، المثنی بن حارثه الشیبانی فی معرکه البویب . (الطبری: ۲/۶۴۸.)

کما ساهموا فی فتح تکریت فی السنه السادسه عشره للهجره ، فقد روی الطبری(۳/۱۴۱) أنه بلغ سعد بن أبی وقاص وهو فی المدائن اجتماع أهل الموصل إلی الأنطاق (وهو أحد ملوک الروم فی الموصل) واجتماع أهل جلولاء علی مهران ، أحد قاده الفرس ، فسرح إلی الأنطاق عبد الله بن المعتم ، واستعمل علی مقدمته ربعی بن الأفکل العنزی وعلی میمنته الحارث بن حسان الذهلی ، وعلی میسرته فرات بن حیان العجلی ، ففصل عبد الله بن المعتم فی خمسه آلاف من المدائن ، فسار إلی تکریت أربعاً حتی نزل علی الأنطاق ومعه الروم وإیاد وتغلب والنمر ، ومعه الشهارجه وقد

خندقوا بها ، فحصرهم أربعين يوماً فتزاحفوا فيها أربعه وعشرين زحفاً ، وكانوا أهون شوكه وأسرع أمراً من أهل جلولاء .

ووكل عبد الله بن المعتم بالعرب ليدعوهم إليه والى نصرته على الروم ، وأقبلت العيون من تغلب وإياد والنمر إلى عبد الله بن المعتم ، وأخبروه أنهم قد استجابوا له فأرسل إليهم: إن كنتم صادقين بذلك فاشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم أعلمونا رأيكم . فرجعوا إليهم بذلك أى بقبولهم الإسلام ، فردهم الى الروم وقال: إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا أنا قد نهدنا إلى الأبواب التى تلينا لندخل عليهم منها ، فخذوا بالأبواب التى تلى دجله وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه، ونهد عبد الله والمسلمون لما يليهم وكبروا وكبرت تغلب وإياد والنمر وقد أخذوا بالأبواب(أى أبواب نهر دجله لئلا يفروا بالسفن) فحسبوا أن المسلمين أتوهم فبادروا الأبواب التى عليها المسلمون فلم يفلت من أهل الخندق إلا من أسلم من تغلب وأياد والنمر.

ص: ۴۵

۴- بنو تغلب مع أمير المؤمنين (عليه السّلام) فی صفين

قال نصر بن مزاحم فی وقعه صفين /۱۴۵:«ثم مضی أمير المؤمنين حتی نزل بأرض الجزيره ، فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيره . قال: قال علی ليزيد بن قيس الأرحبی: يا يزيد بن قيس قال: لبيک يا أمير المؤمنين . قال: هؤلاء قومک ، من طعامهم فاطعم ، ومن شرابهم فاشرب ».

وفی وقعه صفين/۱۴۶: « أتاه وفد بنی تغلب فصالحوه علی أن يقرهم علی دينهم ، ولا يصبغوا أبناءهم فی النصرانيه. قال: وقد بلغنی أنهم قد تركوا ذلک ، وأيم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذراريهم . فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمه لهم كثيره ، فسر بما رأی من ذلک ».

ومن أبطال تغلب شريک بن خزيم التغلبی، وقد شهد صفين مع أمير المؤمنين (عليه السّلام) وأصيبت عينه، وسكن بعد وفاته (عليه السّلام) فی بيت المقدس ، ولما بلغه مقتل الحسين (عليه السّلام) رجع الی الكوفه ونهض للطلب بثأره مع المختار ، وسار مع إبراهيم بن الأشتر لقتال جيش الشام بقياده ابن زياد ، وقتل الحصين بن نمير أحد قاده جيش يزيد فی كربلاء ، فقد برز الحصين وهو يقول:

يا قاده الكوفه أهل المنكر

وشيعه المختار وابن الأشتر

هل فيكم قرم كريم العنصر

مهذب فى قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصداً لا يمترى

فخرج إليه شريك بن خزيم التغلبى ، وهو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر

بكربلا يوم التقاء العسكر

أعنى حسيناً ذا الثنا والمفخر

ابن النبى الطاهر المطهر

وابن على البطل المظفر

هذا فخذها من هزبر قسور

فالتقيا بضربتين فجدله التغلبى صريعاً ، فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم (ذوب النضار/١٣٥).

ثم استشهد (رحمه الله) فى تلك المعركه . (الأعلام: ٣ : ١٦٣)

وفى كتاب وقعه صفين لنصر/٤٨٧، قال خالد بن المعمر:

وفت لعلى من ربيعه عصبه

بصم العوالى والصفيح المذكر

شقيق وكردوس ابن سيد تغلب

وقد قام فيها خالد بن المعمر

يقارع بالشورى حريث بن جابر

وفاز بها لولا حضين بن منذر

ومن شخصيات بنى تغلب: عتبه بن الوعل ، شاعر أهل الكوفه ، وأحد أبطال الفتوحات الإسلاميه . (الطبرى:٣/١٤١).

ص: ٤٧

قال ابن حجر فی الإصابه:۵ /۹۳: له إدراک وقد سکن الکوفه و شهد مع أمیر المؤمنین (علیه السّلام) وساهم فی ردِّ الغارات التی کان یشنها معاویه علی العراق والحجاز .

قال ابن أعثم فی الفتوح:۴ /۲۲۵: ثم بعث معاویه برجل من أصحابه یقال له الحارث بن نمر التنوخی فی ألف رجل من حماه أهل الشام ، وأمره بالغاره علی بلاد الجزیره ممن هم فی طاعه علی (علیه السّلام) . قال: فأقبلت خیل أهل الشام حتی بلغت تخوم صفین ودارا ، فأغاروا علی قوم من بنی تغلب ممن کانوا فی طاعه علی رضی الله عنه ، فأسروا منهم ثمانیه نفر وانصرفوا راجعین إلی الشام ، وقام رجل من أهل الجزیره یقال له عتبه بن الوعل ، فجمع قومه من بنی تغلب ، ثم صار إلی جسر منبج فعبر الفرات وأغار علی أوائل الشام فغنم غنائم کبیره ورجع إلی الجزیره وقال:

ألا أبلغ معاویه بن صخر

فإنی قد أغرت کما تغیر

صبحنا منبجاً بالخیل تردی

شوازب فی أیاطلها ضمیر

بکل سمیدع ماض جسور

علی الأهوال فی ضنک یسیر

وکل مجرب بطل همام

لدی الهیجاء مطلبه عسیر

وفتیان یرون الصبر مجداً

بأیدیهم مهنده ذکور

۵- بنو تغلب فی مواجهه الخوارج

وقاتل التغلبیون سنه سبع وسبعین للهجره مع عتاب بن ورقاء الریاحی شبیب بن زید الشیبانی الخارجی ، الذی قصد الکوفه أیام الحجاج الثقفی لینتزعها منه ، ویبدو أن عددهم کان کبیراً فقد قسموا الی ثلاثه أقسام وعلی کل قسم منهم أمیر وهم: قبیصه بن والق ، وعبد الله بن الحلیس ، ونعیم بن علیم ، وکانت تغلب تقاتل فی میسره عتاب وعلیها نعیم بن علیم التغلبی.(الطبری:۵/۸۹)

۶- شهداء بنی تغلب مع الإمام الحسین

استشهد مع الحسین (علیه السّلام) من بنی تغلب:

۱: کنانه بن عتیق التغلبی: ورد ذکره فی الزیارتین (إقبال الأعمال:ابن طاووس:۳ :۷۸ و۳۴۵) ، وهو من شهداء الحمله الأولی . (أنصار الحسین: شمس الدین: ۱۰۷)

۲: وضرغامه بن مالک التغلبی ، وورد ذکره فی الزیارتین ، وهو من شهداء الحمله الأولی. (المصدر السابق: ۹۴)

۳: وقاسط بن زهير بن الحرث التغلبى: ورد ذكره فى زياره الناحيه بعنوان قاسط بن ظهير: « السلام على قاسط وكرش ابنى ظهير التغلبيين»(إقبال الأعمال: ۳ : ۷۸)

كما ورد إسمه فى الزياره الرجبيه لكن من دون ذكر نسبه(الإقبال:۳ :۳۴۶) . وكرش هو كردوس الآتى ، وروى: قاسط بن عبد الله . (رجال الطوسى: ۱۰۴)

۴: وكردوس بن زهير، أخو قاسط ، ورد ذكره فى الزيارتين بعنوان (كرش) ويحتمل أن يكون هو نفسه كردوس التغلبى الذى يروى عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) . (المصدر السابق:۸۰)

وقال السماوى فى إبصار العين:۲۰۰: «قاسط بن زهير بن الحرث التغلبى، وأخوه كردوس بن زهير بن الحرث التغلبى ، وأخوه مقسط بن زهير بن الحرث التغلبى ، كان هؤلاء الثلاثه من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام) ومن المجاهدين بين يديه فى حروبه، صحبوه أولاً ثم صحبوا الحسن (عليه السّلام) ثم بقوا فى الكوفه ولهم ذكر فى الحروب لا سيما صفين. ولما ورد الحسين (عليه السّلام) كربلاء خرجوا إليه فجاؤوه ليلاً وقتلوا بين يديه فى الحمله الأولى » فعد أخاهما مقسطاً مع قاسط وكردوس، ولم يرد له ذكر فى الزيارتين.

الفصل الخامس: فضل الدوله الحمدانيه على المسلمين

١- زعامه بنى حمدان لقبيله تغلب

عندما جاءت الدوله العباسيه كان زعيم بنى تغالب حمدان بن حمدون بن الحارث ، جد الأسره الحمدانيه أميراً على قلعه ماردين قرب الموصل ، وكان مثرياً . وكان عدد من بنى تغلب فى مناصب الدوله ، كإسحاق بن أيوب العدوى التغلبى والى الجزيره للمعتمد العباسى، ومالك بن طوق والى دمشق للمتوكل العباسى وهشام بن عمرو بن بسطام ولى السند للمنصور العباسى.

لكن دوله بنى حمدان بدأت فى سنه٢٩٢ ه- عندما عيَّن المكتفى عبد الله بن حمدان حاكماً على الموصل ، وعاشت دولتهم قرناً (٢٩٢ - ٣٩٣ ه-) وكانت خط دفاع المسلمين مقابل الروم ، الذين كانت عاصمتهم القسطنطينيه .

ص: ٥١

وعندما استوزر الراضى العباسى أحمد بن محمد البريدى ، ثم ولاه البصره وواسط والأهواز ، طمع أخوه فى بغداد فزحف إليها واحتلها سنه ٣٣٠ ، فاستنجد الخليفه بآل حمدان ليعيدوا له عاصمته فجاءه ناصر الدوله وأخوه سيف الدوله بجيش فخاف البريدى ، وهرب الى واسط وأخلى بغداد ، وقصده الحمدانيون الى واسط ونشب القتال بينهما ، ففرَّ البريدى الى البصره . ثم نصبه الخليفه أميراً عليها . (الكامل فى التاريخ: ٨/٣٨٥).

وفى سنه ٣٣٣ ، هاجموا حلب وهى تحت حكم الإخشيديين فغلبوا عليها ، ثم هاجموا حمص فهزموا حاكمها كافوراً الإخشيدى وغلبوا عليها (الكامل:٨ /٤٤٥) ، ثم انتصر ناصر الدوله على تكين التركى ، فاستقر له الأمر بالموصل والجزيره عام ٣٣٥ .

وبعد هذه الإنتصارات قام ناصر الدوله وإخوته بتنظيم شؤون دولتهم ، وأعلنوا التشيع مذهباً رسمياً لهم ، وأصدروا عمله كتبوا عليها:لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، فاطمه الزهراء ، الحسن والحسين ، جبريل .

وأسسوا المدارس الدينيه ، وقاموا برعايه العلماء والشعراء والأدباء ، خصوصاً فى حلب العاصمه .(دول الشيعه لزميزم/٩٤).

وفى عام ٣٣٦ ، اختلف معز الدوله البويهى السلطان الرسمى للخلافه وناصر الدوله الحمدانى ، ودارت بينهما حروب ، وفى عام ٣٤٥ ، تدخل سيف الدوله وتعهد أن يحمل ناصرالدوله إلى دار الخلافه مليونين وتسع مائه ألف درهم كل عام وضمنها عنه.

ص: ٥٣

۲– شخصیه سیف الدوله المیزه

قال السید الأمین فی أعیان الشیعه:۸/۲۶۹: «سیف الدوله علی بن عبد الله بن حمدان . ولد فی سنه ۳۰۳ ، وتوفی سنه۳۵۶ ، البطل العربی الذی صمد فی وجه الروم ورد عادیتهم عن بلاد الشام ، وحمی موطنه من غاراتهم وحکمهم ، فلقد أنشأ علی بن حمدان دولته الحمدانیه فی أحرج ظرف من ظروف العرب والمسلمین ، حین قام نقفور فوقاس الثانی یلوح بمطامعه الهوجاء ، ویزمجر بأمانیه الواسعه فی استرداد بلاد الشام ، والنفاذ منها حتی إلی الحجاز ، ولقد کان ضعف الخلافه وتشتت قواها وتمزق شمل البلاد وانقسامها ، مما أغراه علی الطمع وشجعه علی الإقدام ، ولکنه واجه الصخره الصلده التی تحطمت علیها آماله وتبعثرت فیها مطامعه ، واجه سیف الدوله بفروسیته المفادیه وشجاعته المتعالیه ، فرده خائباً وتغلل فی صمیم بلاده ، واشتبک معه بمعارک کانت من أروع الصفحات فی تاریخنا الحربی والسیاسی والأدبی ، وحسبک أنها أبرزت بطلاً کسیف الدوله وشاعرین

ص: ۵۴

كالمتنبى وأبى فراس ، وأنها كانت كفيله بحفظ البلاد وحمايتها ورد الروم عنها إلى الأبد .

وكما كان سيف الدوله مجلياً فى الميدان العسكرى ، فقد كان مجلياً كذلك فى ميادين العلوم والآداب ، إذ جمع فى بلاطه من العلماء والشعراء والأدباء ما كان منهم خير حفظه لتراث العرب وأفضل رواد لثقافتهم ». انتهى.

وقد اعترف الذهبى رغم تعصبه بدور سيف الدوله ، فقال فى سير أعلام النبلاء:١٦/١٨٧:«سيف الدوله أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان صاحب حلب ، مقصد الوفود ، وكعبه الجود ، وفارس الإسلام ، وحامل لواء الجهاد. كان أديباً مليح النظم ، فيه تشيع. ويقال ما اجتمع بباب ملك من الشعراء ما اجتمع ببابه... وله غزو ما اتفق لملك غيره ، وكان يضرب بشجاعته المثل ، وله وقع فى النفوس ، فالله يرحمه ».

وقال ابن خلكان (٣/٤٠٦) : «جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيئاً ، وعمله لبنه بقدر الكف ،

وأوصى أن يوضع خده عليها فى لحده ، فنفذت وصيته فى ذلك ».

وفى الشيعه فى الميزان للشيخ محمد جواد مغنيه/١٧٠: «قال كرد على فى الجزء الأول من خطط الشام: غزا سيف الدوله الروم أربعين

غزوه ، له وعليه ، وقد حفظ بغزواته بيضه العرب والإسلام ، ولولاه لتقدم الروم فى بلاد الشام ، وربما استصفوها كلها بعد أن ضعف العباسيون . وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته..الخ. ».

ووصف المتنبى تأثير حمايته لحدود الدوله الإسلاميه ، فقال:

«كيف لا يأمن العراق ومصر

وسراياك دونها والخيول

لو تحرفت عن طريق الأعادى

ربط السدر خيلهم والنخيل

ودرى من أعزه النفع عنه

فيهما إنه الحقير الذليل

أنت طول الحياه للروم غازٍ

فمتى الوعد أن يكون القفول

وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ

فعلى أى جانيك تميل

قعد الناس كلهم عن مساعيك

وقامت بها القنا والنصول

ما الذى عنده تدار المنايا

كالذى عنده تدار الشمول

(أعيان الشيعه:٨/٢٧٧)

ومن شعر سيف الدوله فى ولايه أمير المؤمنين (عليه السّلام) :

«حب على ابن أبى طالب

للناس مقياسٌ معيار

يُخرج ما فى أصلهم مثلما

يخرج غش الذهب النار»

(أعيان الشيعه:٨/٢٨١)

ص: ٥٦

وهو يشير بذلك الى الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) قال: بَوِّروا أولادكم بحب على بن أبى طالب ! أى اختبروا طيب ولادتهم بحبه ، وقال جابر: كنا نبور أولادنا بحب على ! » (غريب الحديث لابن الجوزى : ١ / ٩٠ ، والنهايه لابن الأثير : ١ / ١٦١ ، ولسان العرب : ۴ / ٨٧ ، وتاج العروس : ١٠ / ٢٥٧ ، وتهذيب اللغه للأزهرى: ١٥ / ١٩١ . ومجمع البيان: ٩ / ١٧٧ ، ونهج الإيمان / ۴۵۶ ، وأورد الأمينى فى الغدير: ۴ / ٣٢٢ ، بمعناه اثنى عشر أثراً وحديثاً).

وقال فى الشيعه فى الميزان/١٧٠: « وخير ما قرأت فى هذا الباب كتاب سيف الدوله وعصر الحمدانيين لسامى الكيالى، وقدم له إسماعيل أحمد أدهم ، اقتطف من كلامهما القطعه التاليه:

سيف الدوله أحد أبطال التاريخ ، وصاحب شخصيه حافله بالحياه والنشاط ، وذو نواح متعدده ، تتراقص على جنباتها المغامره ، والشعر والسيف والقلم ، والبطوله والأدب ، فهو من الشخصيات التى تثير الإعجاب وتسترعى النظر . مر بتاريخ العرب فى فتره كانت الفوضى تقتلها ، فنجح فى أن يلجم الفوضى وأخرج منها نظاماً ، وخلق من ضعف العرب قوه ، وصمد لقوات الروم ، وقاد جموع العرب يذود عن دولته بحد سيفه .

قال غوستاف سيشلمبرجر: شغل سيف الدوله أذهان المؤرخين والكتاب والشعراء فى القرن العاشر الميلادى ،

فما أن تقرأ صفحه

لمؤرخ بيزنطى ، أو قطعه لكاتب من كتاب ذلك العصر ، أو قصيده من قصائد شاعر من شعراء العرب أو اليونان ، حتى يستهويك الوصف والحديث عنه . لقد أقسم مؤرخ زار حلب فى عصر سيف الدوله أن قصور الخلفاء فى بغداد، وقصور ملوك الروم فى القسطنطينيه كانت أقل بهاء من قصور سيف الدوله ، وأن الفنون على تباين أنواعها كانت مضطهده فى عاصمه المسيحيه ، ولكنها كانت تنعم بتسامح كبير فى عاصمه الحمدانيين وكان المصورون والمثالون من الروم يهربون من قيصر إلى سيف الدوله، فيستقبلهم ويكرمهم ويشجعهم ويستفيد من عبقرياتهم .

وقال بروكلمن فى تاريخ الشعوب الإسلاميه:٢/٩١: «ولئن كان سيف الدوله مديناً بما تم له من شهره عريضه لنضاله الموفق ضد الروم فى المحل الأول ، فليس من شك فى أنه مدين بذلك فى المحل الثانى لعطفه على الفنون والعلوم ، ورعايته لها .

وبالتالى فإن مدينه حلب فى عهد سيف الدوله جمعت أكابر رجال ذلك العصر على اختلاف بلدانهم وتباين ثقافتهم،

كالفارابى ، والشريف أبى إبراهيم جد بنى زهره ، وابن نباته ، والمتنبى ، والصنوبرى ، وابن خالويه ، وابن جنى ، والبكتمرى ، والنامى ، وكشاجم ، وابن أبى الفياض وأبى الفرج العجلى ،

وكثيرين غيرهم من القضاه والنحويين والأدباء والشعراء والفنانين العرب وغير العرب .

ووصف ابن جبير المذاهب المتغلبه على الشام فى القرن السادس فقال: للشيعه فى هذه البلاد أمور عجيبه ، وهم أكثر من السنيين بها ، وقد عملوا البلاد بمذاهبهم . وحين أراد صلاح الدين الأيوبى الإستيلاء على حلب استنجد الوالى بأهلها وطلب منهم العون ، وأن يعبئوا أنفسهم تعبئه عامه ، فاشترط عليه الشيعه إن أجابوه أن يعيد فى الأذان حى على خير العمل فى جميع المساجد ، وينادى باسم الأئمه الإثنى عشر أمام الجنائز ، ويكبر على الميت خمس تكبيرات ، ويفوض أمر العقود والأنكحه لشيخ الشيعه أبى المكارم حمزه بن زهره ، فقبل الوالى ذلك كله ».

وفى أعيان الشيعه:۴/۳۱۴: « وحكى ابن خالويه عن أبى فراس أنه قال: طلب ملك الروم قسطنطين بن لاون الهدنه من سيف الدوله لما كثرت وقائعه بالروم ، واتصلت غزواته ، فأبى إلا بشروط قد بعد عهد الروم بمثلها ، فعند ذلك أراد ملك الروم أن يظهر لسيف الدوله قوته ، فهادن ملك الغرب ،وصرف من كان فى جهته من العساكر ، لأن نصارى الغرب وملوكهم لم يكونوا مع ملك القسطنطينيه على وفاق ، وهادن أيضاً ملك البلغار والروس

والترك والإفرنجه وسائر الأجناس ، واستنجدهم على حرب سيف الدوله وبعث عسكراً عظيماً بينهم رجل يسمى البركمونس وهو أخو الملكه زوجته ، وابن رومانوس الملك قبله ، وأنفق من الأموال ما يعظم قدره ، حتى قيل إنه أخرج اثنى عشر ألف عامل لحفر الخندق حول عسكره، يريد بذلك أن يقهر سيف الدوله أو يحمله على قبول الهدنه بالشروط التى يريدها ، وسار متوجهاً إلى ديار بكر ، وبلغ سيف الدوله خبره فجهز العساكر إلى ديار بكر ، وأقام هو فى غلمانه ، واتفق أن الفرات زاد فمنع البركمونس من العبور ، فعدل إلى الشام ونزل على سميساط فافتتحها فى بعض يوم ، ونزل على رعبان ، ونفر اليه سيف الدوله فيمن بقى معه ، وأمر أبا فراس بالتقدم فكان أبو فراس أول من لحق العسكر وأحسن البلاء وثبت يقاتل ، حتى استحر القتل وكثر الأسر فى أصحابه ثم انصرف بباقيهم حتى خلصهم ، وأسر فى هذه الوقعه أخواه ، ودق رمحين فى تريبق الجزرى رئيس الحرزيم ، وأسر تريبق بعض أصحاب أبى فراس ، فأرى تريبق ذلك الأسير الجراح التى فيه من أبى فراس ، وقال له: أكتب إلى صاحبك أبى فراس وقل له مثلك لا يتسمى فى مثل ذلك اليوم ، ويعرفه الناس ، وذلك لأن أبا فراس كان حينما يطعن أو يضرب تريبق يتكنى ويتسمى

ويقول خذها وأنا فلان ، على عاده العرب فى الحروب ، فأراد تريبق نصحه وإن كان عدوه بأن من كان مثله رئيساً شجاعاً واتراً لا يتسمى فى مثل ذلك اليوم ، الذى هو فيه فى عدد قليل ، وعدوه فى عدد كثير فيعرفه الناس ويجتهدوا فى قتله أو أسره متى عرفوه !

فقال أبو فراس فى ذلك بيتين جميلين ، وكان اعتذاره فيهما عن تسميه اعتذاراً شعرياً طريفاً :

يعيب على أن سميت نفسى

وقد أخذ القنا منهم ومنا

فقل للعلج لو لم أسم نفسى

لسمانى السنان لهم وكنى

أى لو لم أتَكَنَّ لعرفونى بطعنى وضربى ».

« بدأ غزو الروم ومحاربتهم وهو لا يتجاوز التاسعه عشر أو الحاديه والعشرين ، ولم يكفَّ عن المعارك ، يباشرها بنفسه وراكباً أو ماشياً حتى وفاته ، اى مده اثنتين وثلاثين سنه ، لا تمر عليه سنه إلا ويسير للحرب إما غازياً أو مدافعاً ، إما منتصراً أو منكسراً » ! (أعيان الشيعه:٨/٢٦٩).

وتوفى سيف الدوله سنه٣٥٦ هجريه ، وخلفه ابنه أبو المعالى ، الذى لقبه الخليفه بعد عشر سنين بسعد الدوله .

قال الزركلى فى الأعلام:٣/١٦٢، ما خلاصته: كان سعد الدوله بن سيف الدوله فى ميافارقين عندما توفى أبوه سنه ٣٥٦، فجاء

الى حلب وجلس على سرير أبيه ، وطمع الروم بحلب فغزوها ، فخاف سعد الدوله أن يُحصر فيها فخرج سنه٣٥٨، إلى ميافارقين بلد أمه ، ووكل غلامه قرغويه بحلب فلم يدافع عنها وعقد مع قائد الروم معاهده مذله للمسلمين ، فغضب سعد الدوله وانتقل إلى معره النعمان فأقام ثلاث سنين ، ثم هاجم حلب ودخلها بعد أحداث وفى سنه ٣٦٧ كتب إلى بغداد أنه فى طاعتها ، فجاءته خلعه من الطائع العباسى مع لقب سعد الدوله .

وفى سنه٣٧١ طالبه الدمستق بردس قائد جيش الروم بمال الهدنه فاتفق معه على٤٠٠ ألف درهم فضه كل سنه. لكن ملك الروم هاجم حلب سنه٣٧٣ بجيش كبير، فصمد له سعد الدوله وانهزم الدمستق، واستمر سعد الدوله قوياً مهاباً . ومات بعله الفالج فى حلب سنه ٣٨١ ».

وقال الذهبى فى سيره:١٦/١٨٩: «وكانت دولته نيفاً وعشرين سنه، وبقى بعده ابنه سعد الدوله فى ولايه حلب خمساً وعشرين سنه » . لكن دوله الحمدانيين ضعفت بعد سيف الدوله (رحمه الله) .

۳- من شعر المتنبی فی مدح سیف الدوله

اشتهر المتنبی بسیف الدوله واشتهر سیف الدوله بالمتنبی، فقد عرَّفه علیه ابن عمه الشاعر أبو فراس الحمدانی ،فأعجبه وأکرمه ولازمه المتنبی نحو ثمانی سنین من سنه ۳۳۷ إلی سنه ۳۴۵ ، ورافقه فی بعض غزواته الی داخل بلاد الروم ، ووصف معارکه بقصائد بلیغه کانت من عیون الشعر العربی .

وقد ترجم للمتنبی السید الأمین فی أعیان الشیعه (۲/۵۱۳) لأنه کان شیعیاً کسیف الدوله ، نختار منها خلاصه:

هو أبو الطیب أحمد بن الحسین بن الحسن بن عبد الصمد الجعفی الکندی ، ولد بالکوفه فی محله کنده سنه ۳۰۳، وکان والده من قبیله جعفی وأمه من قبیله همدان وکانت امرأه صالحه ، وقتل سنه ۳۵۴، بضیعه قرب دیر العاقول قرب النعمانیه ، وهو عائدٌ من فارس إلی بغداد ودفن هناک .

قال یمدح سیف الدوله ، ویهنؤه بعید الأضحی سنه ۳۴۲ من قصیده ، وأنشده إیاها فی میدانه بحلب ، وهما علی فرسیهما :

لكل امرئ من دهره ما تعودا

وعاده سيف الدوله الطعن فى العدا

هو البحر غص فيه إذا كان ساكناً

على الدر واحذره إذا كان مزبدا

تظل ملوك الأرض خاشعه له

تارقه هلكى وتلقاه سجدا

وتحيى له المال الصوارم والقنا

ويقتل ما تحيى التبسم والجدا

لذلك سمى ابن الدمستق يومه

مماتا وسماه الدمستق مولدا

فولى وأعطاك ابنه وجيوشه

جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

وما طلبت زرق الأسنه وغيره

ولكن قسطنطين كان له الفدى

فأصبح يجتاب المسوح مخافه

وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

ويمشى به العكاز فى الدير تائبا

وما كان يرضى مشى أشقر أجردا

وما تاب حتى غادر الكر وجهه

جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا

هنيئا لكك العيد الذى أنت عيده

وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

فذا اليوم فى الأيام مثلك فى الورى

كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا

هو الجد حتى تفضل العين أختها

وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه

تصيده الضرغام فيما تصيدا

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم

ومن لكك بالحر الذى يحفظ اليدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وان أنت أكرمت اللئيم تمردا ووضع

الندى فى موضع السيف بالعلى

مضر كوضع السيف فى موضع الندا

وما الدهر الا من رواه قصائدى

إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا

وغنى به من لا يغنى مغردا

ودع كل صوت غير صوتى فإننى

انا الطائر المحكى والآخرالصدى

تركت السرى خلفى لمن قل ماله

وأنعلت أفراسى بنعماك عسجدا

وقيدت نفسى فى ذراك محبه

ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

وقال يمدح سيف الدوله وقد سار لبناء مدينه الحدث الحمراء لحمره بيوتها ، وقلعتها على جبل الأحيدب ، وذكر إيقاعه فيها بالدمستق ملك الروم وأسره صهره وابن بنته ، وأقام سيف الدوله إلى أن بناها ، فأنشده المتنبى يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنه ٣٤٣ ، قصيدته التى منها:

على قدر أهل العزم تأتى العزائم

وتأتى على قدر الكرام المكارم

وتعظم فى عين الصغير صغارها

وتصغر فى عين العظيم العظائم

يكلف سيف الدوله الجيش همه

وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه

وذلك ما لا تدعيه الضراغم

هل الحدث الحمراء تعرف لونها

وتعلم اى الساقيين الغمائم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله

فلما دنا منها سقتها الجماجم

بناهافأعلى والقنا يقرع القنا

وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت

ومن جثث القتلى عليها تمائم

طريده دهر ساقها فرددتها

على الدين بالخطى والدهر راغم

تفيت الليالى كل شئ أخذته

وهن لما يأخذن منك غوارم

ص: ۶۵

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا

مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

أتوك يجرون الحديد كأنما

أتوا بجياد ما لهن قوائم

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه

وفى أذن الجوزاء منه زمازم

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا

وفر من الفرسان من لا يصادم

وقفت وما فى الموت شك لواقف

كأنك فى جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمه

ووجهك وضاح وثغرك باسم

ضممت جناحيهم على القلب ضمه

تموت الخوافى تحتها والقوادم

بضرب أتى الهامات والنصر غائب

وصار إلى اللبات والنصر قادم

حقرت الردينيات حتى طرحتها

وحتى كان السيف للرمح شاتم

ومن طلب الفتح الجليل فإنما

مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الأحيدب نثره

كما نثرت فوق العروس الدراهم

تظن فراخ الفتخ انك زرتها

بإماتها وهى العتاق الصلادم

إذا زلقت مشيتها ببطونها

كما تتمشى فى الصعيد الأراقم

أفى كل يوم ذا الدمستق مقدم

قفاه على الاقدام للوجه لائم

وقد فجعته بابنه وابن صهره

وبالصهر حملات الأمير الغواشم

ولست مليكا هازما لنظيره

ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعه

وتفتخر الدنيا به لا العواصم

ألا أيها السيف الذى ليس مغمداً

ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلى

وراجيك والإسلام أنك سالم

ولما بلغ المتنبى إلى قوله فيها: وقفت وما فى الموت والبيت الـذى بعده ، قال سـيف الدوله: قد انتقدتهما عليك : كما أنتقد على امرئ القيس قوله :

كأنى لم أركب جوادا لغاره

ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

ولم أسبا الزق الروى ولم أقل

لخيلى كرى كره بعد إجفال

فبيتاك لم يلتئم شطراهما ، كما لم يلتئم شطراً بيتى امرئ القيس ، وكان ينبغى له أن يقول:

كأنى لم أركب جواداً ولم أقل

لخيلى كرى كره بعد أجفال

ولم أسبا الزق للروى للذه

ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

وكان ينبغى لك أن تقول :

وقفت وما فى الموت شك لواقف

ووجهك وضاح وثغرك باسم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمه

كأنك فى جفن الردى وهو نائم

فقال المتنبى: إن صح أن الذى استدرك على امرئ القيس هذا وهو أعلم بالشعر منه ، قد أصاب فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنـا ، ومولانا يعلم أن الثوب لا يعلمه البزاز كما يعرفه الحائك ، فإن البزاز يعلم جملته والحائك يعرف تفاصـيله ، وإنما قرن امرؤ القيس لذه النساء بلذه الركوب للصيد ، والشجاعه فى منازله الأعداء بالسماحه فى شرائه الخمر للأضياف ، وأنا

كـذلك لمـا ذكرت الموت فى صـدر البيت الأـول ، أتبعته بـذكر الردى فى آخره ليكون أحسن تلاؤماً ، ولما كان وجه الجريح المنهزم عبوساً وعينه باكيه قلت: ووجهك وضاح وثغرك باسم ، لأجمع بين الأضـداد فى المعنى . فأعجب سـيف الدوله بقوله ، ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها خمس مائه دينار .

وعبَر سـيف الـدوله نهر آلس فى بلاـد الروم وهو نهر عظيم ونزل على صـارخه وخرشـنه وهمـا مـدينتان بـالروم فأحرق ربضـهما وكنائسـهما وقفل غانماً ، فلما صار على آلس راجعاً وافاه الدمسـتق ملك الروم فصافه الحرب فهزمه وأسر بطارقته وقتل ، ثم سار فواقعه فى موضع آخر فهزمه أيضاً ، ثم واقعه على نهر آخر وقـد ملَّ أصـحابه السـفر وكلُّوا من القتال فانهزموا ، واجتاز أبو الطيب ليلاً بقطعه من الجيش نيام بين قتلى ، فقال يذكر الحال وما جرى فى الدرب من الخيانه:

غيرى بأكثر هذا النوع ينخدع

إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

ليس الجمال لوجه صح مارنه

أنف العزيز بقطع العز يجتدع

وفارس الخيل من خفت فوقرها

فى الدرب والدم فى اعطافه دفع

بالجيش تمتنع السادات كلهم

والجيش بابن أبى الهيجاء يمتنع

قاد المقانب اقصى شربها نهل

على الشكيم وأدنى سيرها سرع

حتى أقام على أرباض خرشنه

تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

تغدو المنايا فلا تنفك واقفه

حتى يقول لها عودى فتندفع

قل للدمستق ان المسلمين لكم

خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق

فليس يأكل إلا الميته الضبع

فكل غزو إليكم بعد ذا فله

وكل غاز لسيف الدوله التبع

تمشى الكرام على آثار غيرهم

وأنت تخلق ما تأتى وتبتدع

وهل يشينك وقت كنت فارسه

وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه

فليس يرفعه شئ ولا يضع

إن السلاح جميع الناس تحمله

وليس كل ذوات المخلب السبع

وأراد سيف الدوله قصد خرشنه فعاقه الثلج ، فقال المتنبى:

عواذل ذات الخال فى حواسد

وإن ضجيع الخود منى لماجد

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر

ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد

متى يشتفى من لاعج الشوق فى الحشا

محب لها فى قربه متباعد

إذا كنت تخشى العار فى كل خلوه

فلم تتصباك الحسان الخرائد

ألح على السقم حتى ألفته

ومل طبيبى جانبى والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت

جوادى وهل تشجى الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل

سقتها ضريب الشول فيه الولائد

أهم بشئ والليالى كأنها

تطاردنى عن كونه وأطارد

وحيد من الخلان فى كل بلده

إذا عظم المطلوب قل المساعد

وتسعدنى فى غمره بعد غمره

سبوح لها منها عليها شواهد

تثنى على قدر الطعان كأنما

مفاصلها تحت الرماح مراود

وأورد نفسى والمهند فى يدى

موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه

على حاله لم يحمل الكف ساعد

خليلى انى لا أرى غير شاعر

فلم منهم الدعوى ومنى القصائد

فلا تعجبا ان السيوف كثيره

ولكن سيف الدوله اليوم واحد

له من كريم الطبع فى الحرب منتض

ومن عاده الاحسان والصفح غامد

ولما رأيت الناس دون محله

تيقنت أن الدهر للناس ناقد

أحقهم بالسيف من ضرب الطلى

وبالأمن من هانت عليه الشدائد

وتضحى الحصون المشمخرات فى

الذرى وخيلك فى أعناقهن قلائد

أخو غزوات ما تغب سيوفه

رقابهم الا وسيحان جامد

بذا قضت الأيام ما بين أهلها

مصائب قوم عند قوم فوائد

وكل يرى طرق الشجاعه والندى

ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الأعمار ما لو حويته

لهنئت الدنيا بأنك خالد

فأنت حسام الملك والله ضارب

وأنت لواء الدين والله عاقد

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول ملك الروم يلتمس الفداء من قصيده :

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى

وللحب ما لم يبق منى وما بقى

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه

ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى

مجال لدمع المقله المترقرق

وغضبى من الإدلال سكرى من الصبا

شفعت إليها من شبابى بريق

وأشنب معسول الثنيات واضح

سترت فمى عنه فقبل مفرقى

واجيان غزلان كجيدك زرتنى

فلم أتبين عاطلا من مطوق

سقى الله أيام الصبى ما يسرها

ويفعل فعل البابلى المعتق

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم

بعثن بكل القتل من كل مشفق

أدرن عيونا حائرات كأنها

مركبه احداقها فوق زئبق

عشيه يعدونا عن النظر البكا

وعن لذه التوديع خوف التفرق

نودعهم والبين فينا كأنه

قنا ابن أبى الهيجاء فى قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها

إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

تقد عليهم كل درع وجوشن

وتفرى إليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط

ويركزها بين الفرات وجلق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى

فقام مقام المجتدى المتملق

وخلى الرياح السمهريه صاغرا

لا درب منه بالطعان وأحذق

وكاتب من ارض بعيد مرامها

قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار فى مسراك منها رسوله

فما سار الا فوق هام مفلق

فلما دنا اخفى عليه مكانه

شعاع الحديد البارق المتالق

واقبل يمشى فى البساط فما درى

إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقى

وكنت إذا كاتبته قيل هذه

كتبت إليه فى قذال الدمستق

فان تعطه منك الأمان فسائل

وان تعطه حد الحسام فاخلق

بلغت بسيف الدوله النور رتبه

أنرت بها ما بين غرب ومشرق

إذا شاء ان يلهو بلحيه أحمق

أراه غبارى ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شئ قصدته

ولكنه من يزحم البحر يغرق

واطراق طرف العين ليس بنافع

إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع

ويا أيها المحروم يممه ترزق

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم إليه :

دروع لملك الروم هذى الرسائلُ

يرد بها عن نفسه ويشاغلُ

أرى كل ذى ملك إليك مصيره

كأنك بحر والملوك جداول

إذا مطرت منهم ومنك سحائب

فوابلهم طلٌّ وطلك وابل

أفى كل يوم تحت ضبنى شويعر

ضعيفٌ يقاوينى قصيُر يطاول

وأتعب من ناداك من لا تجيبه

وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبى فيهم غير أننى

بغيض إلىَّ الجاهل المتعاقل

ص: ٧٢

الفصل السادس: من أعلام بنى تغلب

١– من أعلامهم الزعماء والعلماء

١: عبـد الله بن حمـدان: أبو الهيجاء ، والد سيف الدوله وناصـر الدوله ، وهو أول من تولى الموصل من الأمراء الحمدانيين، ولاه المكتفى العباسى سنه٢٩٣. (الكامل فى التاريخ:٧/٥٣٩) .

ثم عزله المقتدر العباسى ، فعاد الى بغداد ، ثم خلع عليه المقتدر وأعاده والياً عليها فى السنه التاليه . (الكامل:٨/٩٠).

وفى سنه٣١٢ تولى حراسه أمر الحجاج ، فاعترضهم القرامطه فى عودتهم ، فوقع أبو الهيجاء أسيراً فى أيديهم . (الكامل:٤/١٤٨).

ثم تولى صد هجوم القرامطه عن الأنبار سنه٣١٥.(الكامل:٨ /١٧٢).

وقتل سنه ٣١٧ فى فتنه خلع المقتدر العباسى. (الكامل:٨/٢٠٠) .

ومن أهم انجازاته بناء القبه الشريفه على ضريح الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام) . (نزهه المشتاق للشريف الإدريسى: ۱/۳۸۲).

۲: الحسن بن عبد الله بن حمدان: ناصر الدوله ، أبو محمد ، صاحب الموصل ، حكمها مده اثنين وثلاثين سنه.(الأعلام:۲/۱۹۵) وهو أخ سيف الدوله وأكبر منه سناً ، وأقدم منزله عند الخلفاء ، وكان فى خدمه الشيخ الأجل محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، يستفيد أصول الدين وفروعه ، وصنف الشيخ باسمه رساله فى الإمامه . (أعيان الشيعه: ۵/۱۳۶) .

وقد خاض الحسن حروباً فى تلك الفتره التى نشبت فيها الصراعات بين حكام المقاطعات ، وصار حكام بنى العباس لا يملكون لأنفسهم أمراً ، وانتشر السلب والنهب وقطع الطرق ، وكان ناصر الدوله أحد القاده الأفذاذ ، الذين أمنوا السبل ، واستقامت الأمور .

ثم ولى الحسن بن حمدان ديار ربيعه ، ونصيبين وسنجار والخابور ورأس عين وميافارقين وأرزن ، وضمن ذلك بمال معلوم . (الكامل فى التاريخ: ۸/۲۱۷).

ثم كان الحسن الى جانب الخليفه المقتدر عندما ثار عليه مؤنس الخادم . وكان «شديد المحبه لأخيه سيف الدوله ، وتغير أحواله بعد وفاته وساءت أخلاقه ، وضعف عقله ، فسيره أولاده الى قلعه أردمشت ، ومات بها سنه ثمان وخمسين وثلاث مائه ، ودفن بتل توبه شرقى الموصل. وكانت مده إمارته اثنتين وثلاثين سنه». (الوافى بالوفيات: ١٢/٥٧).

٣: الحسن بن على بن الحسين بن حمدان: أبو العشائر ، وهو ابن عم أبى فراس الحمدانى وأب زوجته ، وهو من مشاهير أمراء بنى حمدان ، وكان شاعراً مجيداً ، وللمتنبى والسرى الرفاء وأبى فراس فيه مدائح كثيره . وهو الذى عرَّف المتنبى على سيف الدوله ، وله معه قصص . وكان والياً على أنطاكيا وكان يغزو الروم فوقع أسيراً وبقى فى أسرهم حتى مات هناك ، فرثاه أبو فراس:

أأبا العشائر لا محلك دارس

بين الضلوع ولا مكانك نازح

إنى لأعلم بعد موتك أنه

ما مدَّ للإسراء يوم صالح

(أعيان الشيعه:٦/١٠٦)

٤: سعيد بن حمدان: والد الشاعر أبى فراس، فارس شجاع كان أميراً فى نهاوند (الكامل:٨/١٥٧) ثم عهد له المقتدر العباسى سنه٣١٥

بصد غزو القرامطه لمنطقه هيت فحماها منهم (الكامل:۸/۱۷۳) ، ثم عين والياً على النهروان وواسط . (صله تاريخ الطبرى/۱۰۲).

ثم كلف بمهام فى بغداد ، ثم ولاه المقتدر الموصل وديار ربيعه وشرط عليه غزو الروم ، وأن يستنقذ ملطيه منهم ، فسار منها إلى ملطيه ، وبها جمع من الروم ومن عسكر مليح الأرمنى ومعهم بنى بن نفيس صاحب المقتدر ، وكان قد تنصر وهو مع الروم ، فخافوا من سعيد فأخلوها ودخلها سعيد ، واستخلف عليها أميراً . ثم غزا بلاد الروم فى شوال من تلك السنه المذكوره ، وقتل منهم كثيراً . (الكامل:۸ /۲۳۵) .

ثم انتدبه المقتدر العباسى سنه ۳۲۰ لقتال مؤنس الخادم عندما تمرد فى الموصل وسار الى بغداد ، فالتقى معه قرب تكريت ، وقتل فى هذه المعركه أخوه داود بن حمدان (الكامل:۸/۲۴۱) .

وسعيد بن حمدان هو أول من بنى قبر الصحابى الشهيد عمرو بن الحمق الخزاعى فى الموصل. (أسد الغابه:۴/۱۰۱)

۵: سليمان بن حمدان بن حمدون: من شجعان بنى حمدان ، شارك فى حروبهم ، وقال عنه ابن خالويه: كان أبو الوليد سليمان بن

حمدان شیخ بنی حمدان ، وصاحب الغلب فی کل وقعه ، ولعلو شأنه سمی الحرون لذلک ، وفیه یقول أبو فراس:

وعمی الحرون عند قلب کل کتیبه

تخف الجبال وهو للموت صابر

(أعیان الشیعه: ۷ : ۲۹۷)

۶: مهلهل بن نصر بن حمدان: أبو زهیر ، شهد مع سیف الدوله سنه۳۳۹فتح حصن العیون والصفصاف ، واستشهد فی تلک الغزوه ببلاد الروم . (أعیان الشیعه:۱۰/۱۶۷)

وفی ذلک یقول المهلهل:

لقد سخنت عیون الروم لما

فتحنا عنوه حصن العیون

ودوخنا بلادهم بجرد

سواهم شزب قب البطون

علیها من ربیعه کل قرم

فقید المثل لیس بذی قرین

وبالصفصاف جرعنا علوجاً

شداداً منهم کأس المنون

(معجم البلدان: ۲/۲۵۶ و:۳/۴۱۳)

۶: هبه الله بن الحسن: أبو القاسم بن ناصر الدوله ، کان والیاً علی حران من قبل أخیه ، وعهد إلیه سنه ۳۶۲ قتال الروم بناحیه میافارقین ، فطمع به الدمستق ملک الروم ، وکان الدمستق فی

كثره لكن أولاد ناصر الدوله لقوه فى مضيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير أهبه ، فانهزموا ، وأخذوا الدمستق أسيراً ولم يزل محبوساً إلى أن مرض

سنه ٣٦٣، فبالغ أبو تغلب فى علاجه وجمع الأطباء له فلم ينفعه ذلك ، ومات. (الكامل فى التاريخ: ٨/٦٢٨).

٧: أبو الفضائل بن شريف: تولى إماره حلب بعد أبيه شريف بن سيف الدوله سنه ٣٨١، وكان بكفاله لؤلؤ التركى غلام سيف الدوله . فطمع وزير العزيز الفاطمى فى حلب فسير اليها جيشاً فى ثلاثين ألفاً عليهم منجوتكين التركى ، فكاتب لؤلؤ كاتب بسيل ملك الروم ، فى النجده على المصريين ، وبعث إليه بهدايا وتحف ، فوصل كتابه وملك الروم يقاتل ملك البلغار ، فبعث إلى نائبه بأنطاكيه يأمره بإنجاد لؤلؤ فسار فى خمسين ألفاً حتى نزل على العاصى بين أنطاكيه وحلب ، فلما بلغ ذلك منجوتكين قصد الروم فنصر الله المسلمين وانهزم الروم ، وتبعهم منجوتكين إلى أنطاكيه فأحرق ونهب ضياعها . وعاد منجوتكين إلى حلب فحصرها فعلم لؤلؤ فكاتب منجوتكين وأرغبه فى المال ، فقبلوا ورحلوا ، فبلغ العزيز ذلك فشق عليه ، فأرجع منجوتكين فى

السنه التاليه فحاصر حلب ثلاثه عشر شهراً فقلّت الأقوات واشتد الحصار على لؤلؤ وأبى الفضائل، فكاتبا ملك الروم ثانياً ، وكان قد توسط بلاد البلغار فجاء بنفسه فى مائه ألف ، فلما قرب من البلاد أرسل لؤلؤ إلى منجوتكين يقول: إن الإسلام جامع بينى وبينك وأنا ناصح لكم وقد وافاكم ملك الروم بجنوده . فسار إلى دمشق ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب ، وخرج إليه أبو الفضائل ولؤلؤ ثم عادا إلى حلب . ورحل بسيل إلى الشام ففتح حمص وشيزر ونهب وأسر ونازل طرابلس نيفا وأربعين يوماً فامتنعت عليه فعاد إلى بلاده . ولما بلغ الخبر العزيز عظم عليه ونادى فى الناس بالنفير لغزو الروم وبرز من القاهره وحدثت به أمراض منعته وأدركه الموت . ثم إن لؤلؤا دس السم إلى أبى الفضائل على يد زوجته بنت لؤلؤ ، فسمته فمات سنه ٣٩١، وقام مقامه ولداه أبو الحسن على وأبو المعالى شريف أياماً ، ثم حملا إلى مصر ، وبهما ختمت سلطنه آل حمدان ، وحكم لؤلؤ حلب حتى توفى سنه ٣٩٩. (أعيان الشيعه: ٢/٣٩٦).

۸: الحسن بن الحسين بن عبد الله: الأمير المعروف بناصر الدوله وسيفها ذو المجدين ، المقتول بمصر سنه ۴۶۵، وهو من أحفاد ناصر الدوله. ولى إماره دمشق من قبل المستنصر العلوى صاحب مصر سبع سنين ثم استدعاه الى مصر (تاريخ دمشق:۱۳/۷۷) وارتفع مقامه عند المستنصر الفاطمى حتى صار من كبار القاده ، الى أن قتل سنه ۴۶۵ ه- فى فتنه داخليه نشبت بين الأتراك والعبيد فقتله القاده الأتراك (الكامل:۱۰/۸۰) . وبموته انتهى ملك بنى حمدان .

۹: عبد الأعلى بن حصين التغلبى: تابعى يروى عن وقاص عن سلمان الفارسى ، وعن أنس بن مالك وعن أبيه . وقع فى طريق خبر الطائر المشوى المشهور فى فضائل أمير المؤمنين (عليه السّلام) . (مناقب على بن أبى طالب، وما نزل فى على من القرآن: لابن مردويه الأصفهانى: ۱۴۱)

۱۰: عبد السلام بن أحمد بن على بن حبه الخزاز: من شيوخ الشريف محمد بن على بن الحسن العلوى الشجرى ، صاحب كتاب فضل زياره الحسين . (فضل زياره الحسين: ابن الشجرى: ۱۵)

۱۱: الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون: الكاتب ، من نسل سيف الدوله بن حمدان . عاش فی المدائن وتوفی سنه ۶۰۸، ودفن عند الإمام موسی بن جعفر (علیه السّلام) .

كان من الأدباء العلماء طاهر الأخلاق ، حسن الصوره ، محباً للكتب واقتنائها ، ثم تقاعد به الدهر فأخذ يبيعها وهو يبكی عليها كالمفجوع بأحبائه . ألف كتباً ولم يجسر على أظهارها خوفاً من محيطه المخالف لمذهبه . وكان آخر من بقی من هذا البيت ، ولم يخلف إلا ابنه يسمی زوجها ابن الدوامی. (أعيان الشيعه: ۵/۲۴۷).

۲– من أعلامهم الرواه

۱: حصين التغلبی: روی عن أسماء بنت عميس أن النبی (صلّی الله عليه و آله وسلّم) قال: أقول كما قال أخی موسی: رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی . وَيَسِّرْ لِی أَمْرِی . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِی . يَفْقَهُوا قَوْلِی . وَاجْعَلْ لِی وَزِيرًا مِنْ أَهْلِی. علياً أخی(شواهد التنزيل:۱/۴۸۲.) . وسأل الإمام الباقر (عليه السّلام) عن المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشريف). (معجم أحاديث الإمام المهدی:۳/۲۳۵).

ص: ۸۱

۲: حفص بن عمرو بن بیان التغلبی: من أصحاب الصادق (علیه السّلام) (رجال الطوسی: ۱۸۹)

۳: أبو المرجی بن محمد بن المعمر التغلبی: روی عنه النعمانی فی کتاب الغیبه نص الإمام الصادق علی الکاظم (علیهما السّلام) . (النعمانی/۳۴۸)

۴- جندل بن والق بن هجرس: وثقه ابن حبان فی الثقات:۸ /۱۶۸ ، روی عنه أبو زرعه وأهل العراق، روی عنه الصدوق فی العلل(۱/۱۷۷۹) عله تسمیه فاطمه الزهراء ، وفی المناقب لمحمد بن سلیمان/۳۰۰ ذم معاویه عن أبی سعید . مات سنه۲۲۶ه-. (معجم الرجال والحدیث:۲/۳۵).

۵- حبیب بن الحسین التغلبی: من شیوخ والد الصدوق (رحمه الله) روی عنه زیاره الإمام الصادق لأمیر المؤمنین (علیهما السّلام) . (دلائل الإمامه/۴۵۹)

۶- إبراهیم بن الحسن التغلبی: روی عنه الحسکانی حدیث تصدق علی (علیه السّلام) بالخاتم بثلاث وسائط ، عن جابر. (شواهد التنزیل:۱/۲۲۵).

۷- أحمد بن التغلبی: روی عنه الصدوق احتجاج أمیر المؤمنین (علیه السّلام) علی أبی بکر. (الخصال/۵۴۸).

۸- إسماعیل بن محمد التغلبی: روی عنه الصدوق فی علل الشرائع فی فضل الحجر الأسود . (علل الشرائع: ۴۲۸)

۱۲-۹- ومن أصحاب الصادق (علیه السّلام) الذین ذکرهم الشیخ الطوسی فی رجاله :الفضیل بن فضاله ، ومحمد بن الأسود التغلبی ، ومحمد بن زهیر التغلبی، ومحمد بن طارق التغلبی.

۱۳- محمد بن یحیی بن أبی مره :« قال: مررت بجعفر بن عفان الطائی فرأیته علی باب منزله فسلمت علیه فقال: مرحباً بک یا أخا تغلب ، أجلس فجلست إلیه ، فقال: ألا تعجب من مروان بن أبی حفصه شاعر بنی العباس:

أنی یکون ولیس ذاک بکائن

لبنی البنات وراثه الأعمام

فقلت: والله إنی لأتعجب منه وأُکثر لعنَه لذلک ! فهل قلت فی ذلک شیئاً ؟ فقال: نعم قلت فیه:

لم لا یکون وإن ذاک لکائنٌ

لبنی البنات وراثه الأعمامِ

للبنت نصفٌ کاملٌ من ماله

والعم متروکٌ بغیر سهام

ما للطلیق وللتراث وإنما

صلی الطلیق مخافه الصمصام»

(أعیان الشیعه: ۴/۱۲۹).

وسبب هذه الأبیات أن العباسیین ادعوا أنهم أولی بإرث النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) من بنی علی وفاطمه

(علیهما السّلام) ،لأن العم أولی من البنت! فأجابهم التغلبی (رحمه الله) بأن العم خارجٌ من الإرث فی الإسلام مع وجود الأبناء والبنات . والعباس خارج من الإرث المعنوی للنبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) لأنه لم یهاجر فانفصمت ولایته ، بل هو طلیق لأنه خرج مع المشرکین لحرب النبی فی بدر ، وأسر وأطلق .

۳- من أعلامهم الشعراء

۱: عمرو بن كلثوم العتابی: أحد الشعراء الجاهليين الكبار من أصحاب المعلقات ، كان فارساً شجاعاً ساد قومه ، وهو الذی قتل عمرو بن هند اللخمی ملك الحيره . (الأعلام: ۵/۸۴)

۲: المهلهل بن ربيعه: الملقب بالزير سالم ، واسمه عدی بن ربيعه بن مره ، وهو الذی هيج حرب البسوس مع بنی شيبان بعد مقتل أخيه كليب ، وهو خال الشاعر امرئ القيس. (المصدر السابق:۴/۲۲۰).

۳: غياث بن غوث: الأخطل التغلبی، شاعر نصرانی مدح ملوك بنی أميه ونادمهم ، وتهاجی مع جرير والفرزدق. (المصدر:۵/۱۲۳).

۴: الحارث بن سعيد: أبو فراس الحمدانی ، من بطن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، وهو من فرسان السيف والقافيه ، قال الثعالبی فی يتيمه الدهر(۱ /۷۵) «كان فرد دهره وشمس عصره ، أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وبلاغةً وبراعةً وفروسيةً وشجاعه. وشعره مشهور سائر بيِّن الحسن والجوده والسهوله والجزاله والعذوبه والفخامه والحلاوه والمتانه ومعه رواء الطبع وسمه الظرف وعزه الملك . وكان الصاحب (بن عباد) يقول بدء

الشعر بملك وختم بملك ، يعنى امرأ القيس وأبا فراس ، وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ، ويتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته ، ولا يجترئ على مجاراته ».

ولد أبو فراس فى بيت أدب ورئاسه سنه ۳۲۰ ، وكان فى الثالثه من عمره قتل والده فى صراع على السلطه مع أعمامه . ونشأ أبو فراس يتيماً يعطف عليه ابن عمه سيف الدوله على بن حمدان . وعندما حكم حلب اصطحبه معه ليتمرس فى العلم والأدب والفروسيه ، فحضر مجالس الفارابى ، والمتنبى ، والسرى بن أحمد الموصلى ، وأبى الفرج الببغاء ، وأبى الفرج الوأواء وأبى اسحق ، وإبراهيم بن هلال الصابى . واصطحبه سيف الدوله واصطحبه فى غزواته وأعطاه إماره منبج ، فكان يغزو الروم ، فنصبوا له كميناً وأسروه سنه۳۵۱، فطلبه ملكهم الدمستق فديه ثقيله ، فطال أسره أربع سنوات ، ونظم فى الأسر قصائده الروميات ، ثم فداه سيف الدوله بمال عظيم .

ومن أشهر قصائد أبى فراس ميميته فى ظلامه أهل البيت (عليهم السّلام) :

الحق مهتضمٌ والدين مخترمُ

وفَيْ آل رسول الله مقتسمُ

بنو علىٍّ رعايا فى ديارهم

والأمر تملكه النسوان والخدم

محلؤون فأصفى شربهم وشلٌ

عند الورود وأوفى ودهم لمم

فالأرض إلا على ملاكها سعه

والمال إلا على أربابه ديم

فما السعيد بها إلا الذى ظلموا

وما الشقى بها إلا الذى ظلموا

للمتقين من الدنيا عواقبها

وإن تعجل منها الظالم الأثِم

أتفخرون عليهم لا أباً لكم

حتى كأن رسول الله جدكم

ولا تَوازن فيما بينكم شرفٌ

ولا تساوت لكم فى موطنٍ قدم

ولا لكم مثلهم فى المجد متصل

ولا لجدكم معاشر جدهم

ولا لعرقكم من عرقهم شبَهٌ

ولا نثيلتكم من أمهم أمَمُ

قام النبى بها يوم الغدير لهم

والله يشهد والأملاك والأمم

حتى إذا أصبحت فى غير صاحبها

باتت تنازعها الذؤبان والرخم

وصيروا أمرهم شورى كأنهم

لا يعرفون ولاه الحق أيهم

تالله ما جهل الأقوام موضعها

لكنهم ستروا وجه الذى علموا

ثم ادعاها بنو العباس ملكهم

ولا لهم قَدمٌ فيها ولا قِدم

لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا

ولا يحكم فى أمر لهم حكم

ولا رآهم أبو بكر وصاحبه

أهلا لما طلبوا منها وما زعموا

فهل هم مدعوها غير واجبه

أم هل أئمتهم فى أخذها ظلموا

أما على فأدنى من قرابتكم

عند الولايه إن لم تُكفر النعم

أينكر الحبر عبد الله نعمته

أبوكم أم عبيد الله أم قثم

بئس الجزاء جزيتم فى بنى حسن

أباهم العلم الهادى وأمهم

لا بيعه ردعتكم عن دمائهم

ولا يمين ولا قربى ولا ذمم

هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب

للصافحين ببدر عن أسيركم(١)

هلا كففتم عن الديباج سوطكم

وعن بنات رسول الله شتمكم

ما نزهت لرسول الله مهجته

عن السياط فهلا نزه الحرم

ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت

تلك الجرائر إلا دون نيلكم

كم غدره لكم فى الدين واضحه

وكم دم لرسول الله عندكم

أنتم له شيعه فيما ترون وفى

أظفاركم من بنيه الطاهرين دم

هيهات لا قربت قربى ولا رحم

يوما إذا أقصت الأخلاق والشيم

كانت موده سلمان له رحما

ولم يكن بين نوح وابنه رحم

يا جاهدا فى مساويهم يكتمها

غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

ليس الرشيد كموسى فى القياس ولا

مأمونكم كالرضا لو أنصف الحكم

ذاق الزبيرى غب الحنث وانكشفت

عن ابن فاطمه الأقوال والتهم

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته

وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا

يا عصبه شقيت من بعد ما سعدت

ومعشرا هلكوا من بعد ما سلموا

لبئسما لقيت منهم وإن بليت

بجانب الطف تلك الأعظم الرمم

أبلغ لديك بنى العباس مألكه

لا يدعوا ملكها ، ملاكها العجم

أى المفاخر أمست فى منازلكم

وغيركم آمر فيها ومحتكم

١- (يقصد جدهم العباس الذى كان مع المشركين فى بدر فأسره المسلمون . وعليه بنت المهدى العباسى ، أخت هارون الرشيد كانت مغنيه . وأخوها إبراهيم بن المهدى ، كان أسود مغنياً .

أنى يزيدكم فى مفخر علم

وفى الخلاف عليكم يخفق العلم

يا باعه الخمر كفوا عن مفاخركم

لمعشر بيعهم يوم الهياج دم

خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا

يوم السؤال وعمالين إن عملوا

لا يغضبون لغير الله إن غضبوا

ولا يضيعون حكم الله إن حكموا

تنشى التلاوه فى أبياتهم سحرا

وفى بيوتكم الأوتار والنغم

منكم عليه أم منهم؟ وكان لكم

شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

إذا تلوا سوره غنى إمامكم

قف بالطلول التى لم يعفها القدم

ما فى بيوتهم للخمر معتصر

ولا بيوتكم للسوء معتصم

ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم

ولا يرى لهم قرد ولا حشم

الركن والبيت والأستار منزلهم

وزمزم والصفا والحجر والحرم

وليس من قسم فى الذكر نعرفه

إلا وهم غير شك ذلك القسم

۵: عمير بن شييم القطامى: شاعر غزل أدرك الأخطل صغيراً. (المصدر السابق:۵ :۸۸)

۶: كعب بن جعيل: مخضرم ، كان فى صفين شاعر معاويه .

۷: الأخنس بن شهاب: جاهلى شجاع ، حضر حرب البسوس.

۸: جابر بن حنَّه بن حارثه:طاف ببابديه العراق وذكرها فى شعره ، وصحب امرئ القيس فى سفره الى بلاد الروم .

ص: ۸۸

۹: عمرو بن الأيهم:عاصرالأخطل ، وحضر حرب تغلب وقيس .

۱۰: النابغه التغلبى الحارث بن عدوان . (خزانه الأدب: ۲/۱۲۲).

۱۱- أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقه التغلبى ، ابن الخياط الدمشقى: شاعر مجيد طاف بالبلاد ، له ديوان طبع فى النجف سنه ۱۳۴۳. توفى سنه ۵۱۷ . (الذريعه: ۹ ق ۱/۲۱) (وفيات الأعيان:۱/۱۴۵).

۴- من أعلامهم العلماء

كان التشيع المذهب السائد فى حلب وضواحيها الى الموصل. قال محمد كرد على فى خطط الشام: « وكان حكم بنى حمدان وهم شيعه ، من جمله الأسباب الداعيه إلى تأصل التشيع فى الشمال ، ولا يزال على حائط صحن المدفن الذى فى سفح جبل جوشن بظاهر حلب ذكر الأئمه الاثنى عشر ، وقد خرب الآن ». (غنيه النزوع:۱۰) .

وبرز فى حلب علماء وأسر علميه ، منهم آل زهره نقباء الساده فى حلب ، وكبيرهم أبو المكارم حمزه بن على بن زهره الحلبى.

ومن علماء حلب أحمد بن إسماعيل بن أحمد الجلى الحلبى ، وابنه إسماعيل . وأبو طاهر إبراهيم بن سعيد بن خشاب الحلبى ، وأبو على الحسن بن أحمد بن

على بن المعلم الحلبى . والحسن بن بشار الحلبى . والحسين بن حمدان بن الخصيب الخصيبى ، وقد عاصر سيف الدوله ، والشيخ على بن الحسن بن أبى المجد الحلبى صاحب كتاب إشاره السبق لمعرفه الحق .

وظهر من الحمدانيين علماء ، منهم محمد بن على الحمدانى ، ومحمد بن حمدان بن محمد الحمدانى ، ومحمد بن ظافر الحمدانى ، ومحمد بن سليمان الحمدانى ، ومحمد بن عمار ، والمظفر بن على بن الحسين ، وناصر بن أبى طالب الحمدانى ، وهبه الله بن حمدان بن محمد ، وترجم لهم فى أمل الآمل . (تاريخ الشيعه: الشيخ محمد حسين المظفر: ۱۴۳)

ومن المعاصرين: الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن على ، الملقب بالسترى ، البحرانى . عالم ، أديب ، ولد فى العوامیه من قرى البحرين ، ثم هاجر إلى النجف ، وله مؤلفات منها: جذوه الحق ، در الجوهر الفريد ، قصد السبيل ، وديوان شعر (معجم المؤلفين:۳ /۱۳۷)توفى بعد سنه ۱۳۴۰. (الذريعه:۵/۹۳).

۵– من مشاهیر نساء بنی تغلب

۱: خوله بنت الهذیل بن هبیره: تزوجها النبی

(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فجاؤوا بها إلیه لکنها ماتت فی الطریق. (المحبر: محمد بن حبیب البغدادی: ۹۳)

۲: الصهباء بنت حبیب بن ربیعه: تزوجها أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ، فأولد منها عُمر بن علی ورقیه ، قیل کانت سبیه من عین التمر. (مناقب أمیر المؤمنین: محمد بن سلیمان الکوفی: ۲ : ۴۹)

۳: بهجت بنت الحارث بن عبد الله التغلبی: روت عن خالها عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق (علیه السّلام) فی مقتل الحسین (علیه السّلام) . (أمالی الصدوق/۲۱۵).

۴: جمیله بنت ناصر الدوله: اشتهرت بالکرم والعقل والجمال . لم تتزوج أنفه من أن یتحکم بها الزوج . ولما تغلب عضد الدوله البویهی علی أخیها أمیر الموصل ، فرت مع أخیها إلی الرمله ، فخرج علیهم دغفل بن مفرج أمیر طئ فقتل أبا تغلب ، وحمل جمیله إلی عضد الدوله فألقاها فی دجله فماتت غرقاً. (الأعلام: ۲/۱۳۹)

۵: تقیه بنت سیف الدوله: عالمه أدیبه ، بعثت بعشره آلاف دینار لینسخوا لها دیوان الشریف الرضی (رحمه الله) . (الغدیر: ۴/۲۰۰).

۶- من موالی بنی تغلب

من أبرز مواليهم: آل حیان التغلبی، وهم بیت کبیر فی الکوفه یعملون بالصیرفه ، منهم: إسحق بن عمار بن حیان الصیرفی وإخوته: إسماعیل ، وقیس ، ویوسف ، ویونس . وأولادهم: محمد ، ویعقوب ابنا إسحق ، وبشر وعلی ابنا إسماعیل ، وعبد الرحمن بن بشر ، ومحمد بن یعقوب بن إسحاق ، وعلی بن محمد بن یعقوب . وأبوهم عمار بن حیان من أصحاب الحدیث روی عن الصادق (علیه السّلام) . وإسحق بن عمار ، وإسماعیل بن عمار ، ویونس بن عمار ، وبشر بن إسماعیل ، وأحمد بن بشر بن عمار ، وعبد الرحمن بن بشر ، کلهم من أصحاب الصادق (علیه السّلام) . أما علی بن إسماعیل بن عمار ، فهو من أصحاب الکاظم (علیه السّلام) . (تاریخ الکوفه: البراقی: ۴۵۵)

وفی الفوائد الرجالیه:۱/۲۸۷: « وإسحاق بن عمار بن حیان من المشاهیر الأعیان ، وکان هو وأخوه إسماعیل وجهین موسرین.

كان أبو عبد الله (عليه السّلام) إذا رأى إسحاق بن عمار وإسماعيل بن عمار قال: وقد يجمعهما لأقوام ! يعنى الدنيا والآخره...

وفى كامل الزياره.. عن إسحاق بن عمار: أنه رأى فى مشهد الحسين

(عليه السّلام) ليله عرفه نحواً من ثلاثه آلاف أو أربعه آلاف رجل ، جميله وجوههم شديد بياض ثيابهم ، يصلون الليل أجمع ، وأنه كان يريد أن يأتى القبر ويقبله ويدعو ، فلا يصل إليه من كثره الخلق ، فلما طلع الفجر ورفع رأسه من السجود لم ير أحداً منهم. فحكى ذلك للصادق (عليه السّلام) فقال: إنهم الملائكه الموكلون بقبر الحسين (عليه السّلام) ».

ص: ۹۳

فهرس الموضوعات

المقدمه..... ۳

الفصل الأول: نسب القبيله وأهم بطونها

۱- تغلب أخ بكر بن وائل وعنز بن وائل ۵

۲- بطون بنی تغلب..... ۷

۳- مساكن بنی تغلب..... ۱۳

۴- مياه بنی تغلب..... ۱۴

۵- بنو تغلب فی عصرنا..... ۱۶

الفصل الثانی: حروب تغلب فی الجاهليه

۱- من أيام تغلب فی الجاهليه ۱۷

۲- حروب تغلب مع قيس فی الإسلام ۲۴

الفصل الثالث: سياسه النبی (صلّی الله عليه و آله وسلّم) مع تغلب وغسان

۱- ديانه بنی تغلب ۲۹

۲- فشل هرقل فی حشد القبائل ضد النبی (صلّی الله عليه و آله وسلّم) ۳۲

۳- وفد تغلب الی النبی (صلّی الله عليه و آله وسلّم) ۳۶

۴- الموقف الفقهی من نصاری تغلب ۳۷

الفصل الرابع: بنو تغلب بعد وفاه النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)

۱- اتهام التغلبیین بأنهم ارتدوا بعد النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ۳۹

۲- الصحابه من بنی تغلب ۴۳

۳- مشارکه بنی تغلب فی فتح العراق ۴۴

۴- بنو تغلب مع أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی صفین ۴۶

۵- بنو تغلب فی مواجهه الخوارج ۴۹

۶- شهداء بنی تغلب مع الإمام الحسین (علیه السّلام) ۴۹

الفصل الخامس: فضل الدوله الحمدانیه علی المسلمین

۱- زعامه بنی حمدان لقبیله تغلب ۵۱

۲- شخصیه سیف الدوله المیزه ۵۴

۳- من شعر المتنبی فی مدح سیف الدوله ۶۳

الفصل السادس: من أعلام بنی تغلب

۱- من أعلامهم الزعماء والعلماء ۷۳

۲- من أعلامهم الرواه ۸۱

۳- من أعلامهم الشعراء ۸۴

۴- من أعلامهم العلماء ۸۹

۵- من مشاهیر نساء بنی تغلب ۹۱

۶- من موالی بنی تغلب ۹۳

ص: ۹۶

اسم الملف:بنو تغلب - نهائى. ٨

الدليل:C: قبائل العرب فى العراق الطباعه

القالب:C:\Documents and Settings\SITE\Application

Data\Microsoft\Templates\Normal.dot

العنوان:قبيله تغلب تاريخها وأشهر أعلامها

الموضوع:

الكاتب:h

كلمات أساسيه:

تعليقات:

تاريخ الإنشاء: ٠١/ ٠٧/ ٢٠١٠..: ٠٦: ٠٧م

رقم التغيير:١٥٨

الحفظ الأخير بتاريخ:١٤/ ٠٨/ ٢٠١٠..: ٠٦: ٠٧م

الحفظ الأخير بقلم:Qom University

زمن التحرير الإجمالى:١٦٣، ١دقائق

الطباعه الأخيره :١٤/ ٠٨/ ٢٠١٠..: ٠٦: ٠٧م

منذ أخر طباعه كامله

عدد الصفحات:٩٦

عدد الكلمات:٩٧٣، ١٤(تقريبا)

عدد الأحرف: ١٤١، ٦٢(تقريبا)

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹